كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
عدد 104 - الأربعاء 4 نيسان (أبريل) 2007

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 2 -

الجزائر

جمع وإعداد وتقديم: واسيني الأعرج



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية


الشيخ محمد بن عيسى الجابر و السيد كويشيرو ماتسورا

«كتاب في جريدة»
مئة عدد و ربع مليار كتاب...

ولد «كتاب في جريدة» كفكرة عملاقة تخرج عن المألوف أو السائد في المشاريع الثقافية التقليدية في العالم وبالأخص في الوطن العربي. ولكن التحديات التي ولدت معه كانت تَكْبُرُ وتتلاحق بموازاة مسيرة التحقق والبناء التي حملها تحت سقف منظمة اليونسكو – UNESCO التي بالتعاون مع MBI Foundation وقّعت في 19 /سبتمبر – أيلول/ 2003 إتفاقية أولى من نوعها لدعم الثقافة والتربية في المنطقة العربية من خلال مواصلة الدعم لاستمرار «كتاب في جريدة» وانقاذه من خطر التوقف وكذلك العمل على إصلاح المناهج وتحديث النظام التعليمي في الشرق الأوسط من أجل إرساء أسس التربية الحديثة بالإضافة إلى تعريب الانترنت وكل ما يمكن القيام به لترقية وتشجيع ثقافة السلام والديمقراطية.
إن رؤساء تحرير كبريات الصحف اليومية العربية قد أقاموا، من خلال دعمهم لمنظمة اليونسكو في مشروعٍ «كتاب في جريدة»، ومشاركتهم وإصرارهم على اجتياز مختلف الصعوبات والعوائق، صرحاً ثقافياً مميزاً في المجتمع العربي ومنحوا الإعلام دوراً رائداً في بناء الإنسان العربي المعاصر.

إلى جانبهم وقف المثقفون والأدباء والدارسون وهم منهل الإبداع ومنتجو الثقافة، يؤسسون بهذه التجربة الحضارية الأولى من نوعها حاضرة ثقافية ترقى إلى التحديات التي تواجهها الأمة العربية على أبواب القرن الحادي والعشرين.
كل هؤلاء إلتقوا تحت قبة المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو – التي كان لها الفضل الأكبر في إطلاق هذه المسيرة مُستلهمةً من نجاح تجربتها الأولى في أميركا اللاتينية وإسبانيا، "Periolibros" ولكن التجربة العربية «كتاب في جريدة» التي تسلمت «الشعلة الأولمبية» للكتاب ذهبتْ أبعد من التجربة الأم التي توقفت بعد ست سنوات في العدد رقم 66؛ وبهذا تكون المنطقة العربية قد حققت الرقم الأكبر في عدد السنوات والإصدارات في مواجهة التدهور الحاد الذي تعانيه الحاضرة الثقافية العربية في ميدان نقل المعرفة والقراءة وإشاعة الفنون، إذ أن أرقام الإحصاءات التي تصدرها الجهات الدولية المختصة كاليونسكو UNESCO والـ UNDP وغيرها تؤشر بخطر محدق يتهدد الثقافة العربية في مواكبة الانفجار المعرفي والعلمي والفني في العالم على أعتاب هذه الألفية الثالثة.
إن «كتاب في جريدة» الذي انطلق قبل عشر سنين شهد ولادة مشروع جديد يتيح لعموم الناس الوصول إلى أهم الأعمال الأدبية والفنية لكبار الأدباء والفنانين العرب، كما يهدف في إطار جهود منظمة اليونسكو للترويجٍ للحوار بين الحضارات عبر توزيع المعرفة ونشرها على أوسع فئة من الناس في المنطقة العربية شهرياً في الصحف دون أي تكلفة مالية. إن تطور هذه المبادرة الإقليمية أمر مذهل خلال السنين العشر الماضية من نشر «كتاب في جريدة»، حيث تم توزيع مئة كتاب بمعدل مليونين ونصف مليون 2,500,000 كتاب لكل إصدار على كل الدول العربية، وبهذه الطريقة يكون قد أهدى هذا المشروع قرابة ربع مليار كتاب وصل إلى فئة من القراء لم تألف التعامل من قبل مع النتاج الثقافي والإبداعي، لذلك فإن علينا النظر إلى هذا الإنجاز على أنه الأول في المنطقة العربية من حيث الأهمية وعدد الكتب الموزعة والمشاركة الفعّالة التي ولّدتها.

إنطلاقاً من هذه المحصلة الإيجابية الكبيرة التي ترُدُّ على الحاجات الأساسية للمنطقة العربية في ميدان نشر المعرفة والإندماج الثقافي، فإننا نهنىء كل القائمين على هذه التجربة طيلة العشر سنوات المنصرمة من عمرها من رؤساء تحرير الصحف العربية الشريكة والهيئة الإستشارية والمؤسسة الراعية لدعمها اللاّ محدود والهيئة التنفيذية في كل من بيروت وباريس آملين لهذه المسيرة الاستمرار والتطور الدائمين.

السيد كويشيرو ماتسورا
مدير عام منظمة اليونسكو
UNESCO

الشيخ محمد بن عيسى الجابر
المبعوث الخاص لمدير عام منظمة اليونسكو
للتربية والتسامح والسلام والديموقراطية
رئيس مؤسسة MBI Foundation







ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 2 –

الجزائر

«مرايا الهامش»

جمع وإعداد وتقديم: واسيني الأعرج

الشعر، يوتوبيا الحياة الغائبة

ماذا تعني انطولوجيا شعرية أخرى؟ هل هي تركيب كتاب يضاف إلى العدد الهائل من الدواوين و الأشعار و الأنطولوجيات التي نعرف سلفا أن خللا عميقا ينهكها من الداخل، أم أن الانطولوجيا لا تملك جدتها كفعل إيجابي إلا إذا كانت حساسية وقيمة مضافة إلى ما نشعر أننا نعرفه، سماعا، و نحن لا نعرفه بالفعل. ربما كانت هذه هي حالة الشعر المغاربي في غمرة الشعرية العربية التي يفترض أن تمنحه اعترافا لم ينله في عمومه. ما يزال هامشا صغير من مركز كبير. ليست الشعرية في هذا السياق أن يشبه المرجع و أن يقلده و لكن أن يؤسس لخصوصية و تفرد هو في النهاية إغناء للتجربة الشعرية في كليتها. حظنا كبير أن هذا الشعر تحتضنه لغة يتكلمها أكثر من 300 مليون و تعاستنا أكبر أن من بين 300 مليون لم نحصل على 100 ألف قارئ ثابت يعطي لهذا الشعر وللأدب عموما، رونقه و حياته. ما العمل؟ الانطولوجيا ليست إلا حلا مؤقتا يرتق صدعا عميقا، و لكن لا شيء يعوض حركة الشعر و تنقله في الوطن العربي بحريّة.

الجزائر مثلها مثل بقية دول المغرب العربي لم يصل صوتها العربي بالشكل الكافي مثلما وصلت ترجمات مالك حداد وكاتب ياسين و ظل خافتا و خفيا ربما لأن الدائرة التي تستقبله وتدفع به إلى واجهة الاعتراف ما تزال رهينة مقولات تشبه موت الشعر، بضاعتنا ردت إلينا بتعليب جديد فقط؟ المسألة أكثر تعقيدا. في كل الشعوب التي تحيا على وقع التغيرات و التحولات الثورية و الدرامية أحيانا تتغير علاقتها بالحياة و بالتالي بالشعر إذ ترى فيه وجدانها و همومها و أشواقها مما يسقط هذه النوايا الحسنة في الكثير من الأحيان في خطابات تنهكها الأيديولوجية و السهولة اللفظية و من حيث تريد أن تحيا بالشعر تموت فيه و به. تقهر اللغة و تثبت الإيقاع و تحوّل كل شيء إلى صورة ثابتة في قدسيتها. لكن الأجيال المتعاقبة التي يحيا الشعر فيها، تقلب الموازين و تهز الثابت في يقينه الوهمي وتمنح الشعر عمرا آخر، فلم تكن أصوات مثل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ومحمد الماغوط في تجاربه الأصيلة، في مشروع الشعرية العربية المفتوح، إلا لبنات متراصة حافظت على خيط الحياة حين خبا. روح الشعر لا تموت و لكنها مثل الجمرات، تخبو و عندما يغطيها الرماد وتهب العواصف، تنتقل إلى آخرين يتلقفونها بأكف مفتوحة و يتلذذون بحرائقها الجميلة. الهزات التي لامست الشعرية العربية و غيرت بناها عميقا و كسرت يقينيات لغوية و إيقاعية، مست الشعر الجزائري بعمق و فتحت أمامه كل القنوات في تناقضها، من الوفاء للشعرية القديمة بكل نظمها وغنائيتها المكرورة، إلى اختراق الثابت و التمايز وتحمل تبعات الحداثة التي تأكل اليابس عادة و لكنها أحيانا تمد أذرعها للأخضر لكي تنهكه بأسئلتها غير القادرة و هشاشتها.

من هنا، ليست الانطولوجيا سوى تلك الرغبة الملحة في تكوين مدار ملموس من أنجم ضائعة في الأفلاك. تسبح في الفراغات الواسعة، تلتقي، تتصادم، تفترق و لكن بدون أن تلتفت وراءها لتعرف أسرار حركتها و الضرر الذي يخلفه ذلك الاصطدام. لا توجد انطولوجيا ذاتية في المطلق و إن كان وراء هندسة بيتها شخص، و لا توجد انطولوجيا موضوعية في المطلق. في الذاتية شيء من سلطان المادة المجمعة التي تتجاوز جامع النصوص و في الموضوعية شيء من الأنا الهاربة من حقيقتها، التي اختارت المادة و جمعتها و نظمتها بتفان و حب. الانطولوجيا هي أولا حب للشعر، للحياة و للشعراء لأنهم حافظوا على أختام الديمومة. لم أخرج في هذه الانطولوجيا عن سابقتها، أي أن تعبر هذه الأخيرة عن لحظة بكل أوهامها و جمالها. في انطولوجيا 1993 ديوان الحداثة، كان الهدف هو تثبيت تجربة قويت في الصحافة و لم تكن ظروف النشر تساعدها على البروز. وكان الرهان ناجحا، إذ أكثر من 90 من هذه التجارب التي لم يكن قد نشر لها أي كتاب، استمرت و شكلت مشهد التسعينيات بامتياز و في الوقت الذي كانت فيه الحياة تشكو من هشاشتها، كان الشعر يعلن عن قوته و سلطانه. و لكن في كل الحالات تحدوني الرغبة في تقريب التجربة الشعرية الجزائرية بصدق من قارئ افتراضي يريد معرفتها. لا تدعي هذه الانطولوجيا أنها تعبر عن هذه الشعرية في كليتها و لكنها تعبير عن تجربة مهمة، لها بعض خصوصية المكان الذي نبتت فيه و شطط انشغالات الشعر العربي الذي يقارع قدامة مميتة ما تزال تحتفي بدرسها التعليمي و احتفاليتها بالغنائية، ويبحث عن مدخل لحداثة هي في طور التكوين و منزلقة في أسسها ومفاهيمها. ومع ذلك، يحاول هذا الشعر أن يتعلق بالحرية التي تمنحها له هذه الحداثة و يندفع نحو الجديد الذي توفره على الرغم من مزالق الحداثة التي كثيرا ما تكون كلفتها غالية.

ثلاث مدارس كبرى تخترق عمق الشعرية الجزائرية: المدرسة الكلاسيكية الإحيائية التي اتخذت من الشعر العربي القديم و الإحيائي للبارودي خصوصا في شعره المقاوم و فجائعيته، مرجعا لها و مادة خصبة استطاع الشاعر أن يتوغل في عمقها، و لو كان ذلك بسذاجة ظاهرة في الكثير من الأحيان. و الكلاسيكية الجديدة New classicisme التي تمثل المرجعية الشوقية (أحمد شوقي) مدارها الأساسي إذ لم يعد الغرب منتجا للعداوة و الهيمنة، فقد أصبح بالإمكان نسج جسور بين شعرية عربية متعبة و منهكة بالتكرار و شعرية غربية في أوج ألقها. ربما كان لقانون منع تداول اللغة العربية في تجربة الجزائر دور في إضعاف اللغة و الشعر معا، و كل ما كتب في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين حمل في عمقه هذه الخصيصة التي لم تساعد الشعرية على الخروج من دائرة الجاهز و السهل. إذ لا يمكن أن نفهم كيف لم يستفد الشاعر الجزائري في بدايات القرن العشرين، و هو المزدوج اللغة بامتياز، من تجربة شعرية فرنسية رائدة في تجديدها وثوراتها الأدبية، لا أثر لفكتور هيجو، أو بول فرلين، أو لأرتور رامبو و لا لبودلير أو غيرهم. فبقيت الشعرية العربية في الجزائر على الحواشي الميتة، و التفتت نحو تاريخها القومي و الديني مغلبة السياسي الطارئ على الأدبي المترسخ. وبقي الشعر يدور في دائرة الدين و الإصلاح و الدفاع عن المقومات و الأخلاق. حتى الشاعر الشاب رمضان حمود، المرتبط بالمرجع الديني في لغته و شعره، لم يفلح في مسعاه و لم يذهب بعيدا في مغامرته الشعرية. أفلح نظريا في كتيبه الصغير: **بذور الحياة**، المليء بالشذرات التي نادي فيها في بداية القرن العشرين، إلى ضرورة التحديث الشعري، و إلى الالتفات إلى الكتابات الفرنسية و الاستفادة منها و انتقد الكلاسيكية الجديدة التي تزعمها شوقي، و لكن للأسف ظل صوته بلا أي صدى فعلي. القصيدة الحرة لم تتلق الوسائل التي تدفع بها أكثر إلى الأمام. انفلتت قصيدتان في الخمسينات من حالة التثبت هذه: أبو القاسم سعد الله في قصيدته: **طريقي** التي نشرها في جريدة البصائر 25 مارس 1955 وأحمد الغوالمي في قصيدته: **أنين و رجيع** التي نشرها هو كذلك في البصائر في(22 أفريل 1955) و هما قصيدتان رائدتان في الشعر الحر في الجزائر. فبعد أحد عشر سنة من ميلاد ظاهرة الشعر الحر، كانت هذه الحساسية المحدودة الأثر الجمالي، تؤرخ، ضمن شروطها الصعبة، لظاهرة شعرية ظلت معزولة و مشوبة بالأسئلة و الأفكار المسبقة. دخول التجربة الشعرية العربية الجديدة في الجزائر عن طريق المجلات و الجرائد، في نفس الحقبة، وسياسة التعريب، على الرغم من أخطائها السياسية و اللغوية و إعادة موضعة اللغة العربية في النظام المدرسي، ساعدوا على شيوع حرية القصيدة و بداية الابتعاد قليلا عن المسبقات الاستعمارية التي اختزلت التجربة الشعرية الفرنسية العظيمة في مفهوم استعماري زكاه الخطاب الوطني؟ الساذج. من المؤكد أن للاستعمار دورا في ذلك و لكن للخطاب الوطني؟ أيضا دوره في قتل الشعر و حجزه في دائرة ترديد خطابات المناسبة وحرمه حقه في أن يكون حرا. الرقابة ليست آلة دائما، قد تكون لغة مهيمنة وموشحة بلحاف الشرعية. لم يمتلك الشعر الحر في الجزائر شرعيته من أرضه ومن تربته اللغوية، و لكن من المجلات العربية التي كانت تدخل إلى السوق الجزائرية بحرية كبيرة كالأقلام و الموقف الأدبي و الطليعة و غيرها، مما وفر فرصا كبيرة للاقتراب من الانشغالات الإبداعية العربية وحتى العالمية، من خلال الترجمات. وجد جيل ما بعد الاستقلال نفسه غارقا في أسئلة الكلاسيكية و النيوكلاسيكية التي لم تكن تعنيه إلا قليلا من خلال تجارب كانت هي سيدة الساحة، بعضها تطور و بعضها الآخر ظل ملتصقا بالمقدس اللغوي: الشيخ لخضر السائحي، أبو القاسم خمار مفدي زكرياء، مبارك جلواح، أبو القاسم سعدالله الذي هجر الشعر و ذهب نحو الدراسات الأكاديمية متخليا عن تجربته الشعرية اليتيمة. لقد وقف النقد الذي أسند هذا الاتجاه من خلال مجلة الثقافة التي كانت تصدرها وزارة الثقافة، ضد أي جديد و لكنه لم يفلح في إيقاف هذا المد الذي كان قد خلق أدواته الدفاعية القوية، وملاحقه الأدبية و منابره التي استقبلت إنتاجه، كالمجاهد الثقافي و الشعب الأسبوعي و النادي الأدبي والمجاهد الأسبوعي والمجاهد الثقافي و مجلة آمال و غيرها... أسماء كثيرة فرضت نفسها في خضم هذه المعارك التجديدية: أحمد حمدي، عيد العالي رزاقي، عمر أزراج، حمري بحري بينما يقي الصوت النسائي محصورا في أسماء قليلة كمبروكة بوساحة، أحلام مستغانمي، زينب الأعوج وربيعة جلطي. فقد كانت فترة السبعينيات اللحظة الفاصلة في العمل التجديدي بحيث اتخذت هذه التجربة من الحداثة العربية مشروعا لها متقاسمة معها فتوحاتها الكبيرة و إخفاقاتها التي أدخلتها في الدوران المغلق حول النفس لولا الأحداث التي عاشتها البلاد و غيرت في ردود أفعال الناس و في حساسيتهم تجاه الحرية و الثقافة. لم يعد الخطاب الوطني الوثوقي الذي هزته الحركات الاجتماعية المتعاقبة)أحداث 5 أكتوبر 1988 و الأحداث الدامية التي وضعت البلاد أمام انتفاء ليس فقط الخطاب لكن الشعر أيضا. تمخض ذلك كله عن هزيمة الحداثة التي لم تكن في أي وقت من الأوقات انشغالا استراتيجيا بالنسبة للدولة. مرة أخرى يعطي الشعر درسا في الحياة. عندما كانت المؤسسات تتهاوى في التسعينيات تحت وقع الظلامية الإسلاموية ورعب القرون الوسطى، كان الشعر يمجد الحب و الألق و الروح و لا غطاء له إلا شعريته وجرأته التي كثيرا ما كلفت الكاتب حياته: عبد الله بوخالفة، فاروق سميرة)انتحرا في الثمانيات(والطاهر جاووت، بختي بن عودة،)اغتيلا في التسعينيات من طرف الإسلاميين(أو قذفت به إلى مغاور المنفى: زينب الأعوج، عمار مرياش، سعيد هادف و غيرهم كثيرون... لم تزده أحداث الرعب و الحرب الأهلية في العشرية السوداء) 1993–2003(إلا توغلا في الذات و العزلة . لحظتان مهمتان يمكن تسجيلهما في هذا السياق: الحرية و انطلاق فعل الشعر الذي سهل عملية اختبار القصيدة في مواجهتها لوضع صعب بدون أن تخسر أدواتها، و سقوط الكثير من النماذج في خطابة القول السياسي بدل القول الأدبي. فقد حرم الشعر زمنا من تعبيراته الداخلية التي جيرت الخطاب الشعري في العموم لقضايا لاشعرية و لهذا فعودته لنفس الخطاب بدون حذر، هو إعلان مبكر عن موت التجربة. وهذا ما تفطن له أغلب كتاب التسعينيات و الفترة اللاحقة. فقد انفلتت الكثير من الأصوات من سلطان الخطاب و المتشابه و المتشاكل، و انضوت للدفاع عن مصلحة الشعر أولا و عن حياته، و هو ما يهم هذه الانطولوجيا في عمومها. فقد ارتكزت أكثر على هذه اللحظات التي حافظت، و لو بمشقة، على شعرية الشعر في وقت انحازت فيه الكثير من القصائد لقضايا الخطاب الكبرى؟: المجتمع، السياسية و الأيديولوجيا، على حساب أسلحتها الأساسية و لغتها و قوة تأثيرها الروحي و سخرت نفسها للآني و الزائل؛ وهل هناك ما هو أكبر من الشعر أي الحياة؟

الدكتور واسيني الأعرج

جامعة السوربون بباريس – جامعة الجزائر المركزية

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبةٍ من الفنانين التشكيليين العرب منتقاةٌ من مجموعات السيد صالح بركات – كاليري أجيال – بيروت. وهم: بايه، رفيق شرف، مصطفى الحلاج، سمير خداج، آدم حنين، محمود حماد، نصير شورى، ميشال بصبوص، نذير اسماعيل، جورج بهجوري، عارف الريس، عبد اللّه بن عنتر، شاكر حسن آل سعيد، جان خليفة، جورج سير، نديم الكوفي، فاتح المدرّس، فرج أبو، شفيق عبود، خالد الرحال، جلال غرباوي، هيمت محمد علي، حسين ماضي، عبد الرحمن المزين، كمال بلاّطة.

سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن«**كتاب في جريدة**» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعريِّ مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المطبعة
پول ناسيميان،
پوميغرافور برج حمود بيروت

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه. محامون»

الإستشارات المالية
ميرنا نعمي

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر

الصحف الشريكة
الأهرام القاهرة
الأيام رام الله
الأيام المنامة
تشرين دمشق
الثورة صنعاء
الحوار نواكشوط
الخليج الإمارات
الدستور عمّان
الرأي عمّان
الراية الدوحة
الرياض الرياض
الشعب الجزائر
الصباح بغداد
الصحافة الخرطوم
العرب طرابلس الغرب وتونس
مجلة العربي الكويت
القدس العربي لندن
النهار بيروت
الوطن مسقط

خضع ترتيب أسماء
الهيئة الإستشارية
والصحف للتسلسل الألفبائي
حسب الاسم الأول

صورة الغلاف الخارجي: للفنانة الجزائرية بايه

كتاب في جريدة
عدد رقم 104
(4 نيسان 2007)
الروشة – شارع شوران – سنتر دلفن –
الطابق السادس
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
تلفون 219 330 (3-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com

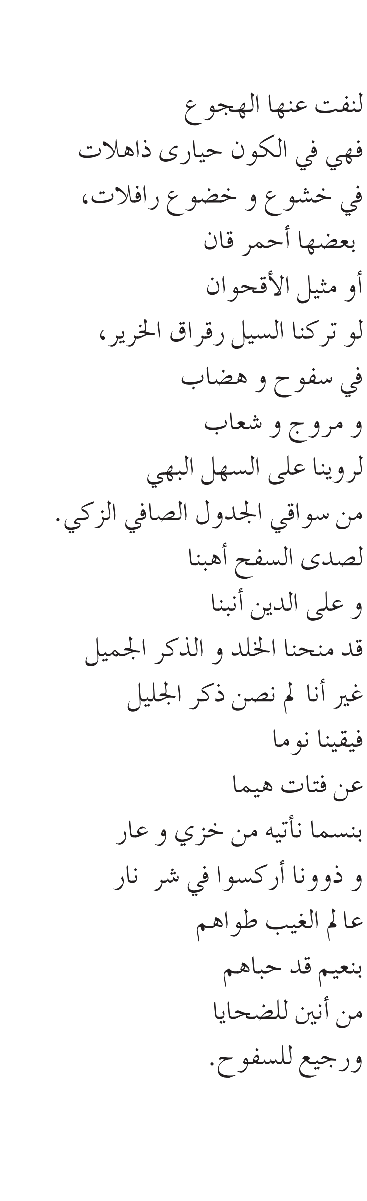


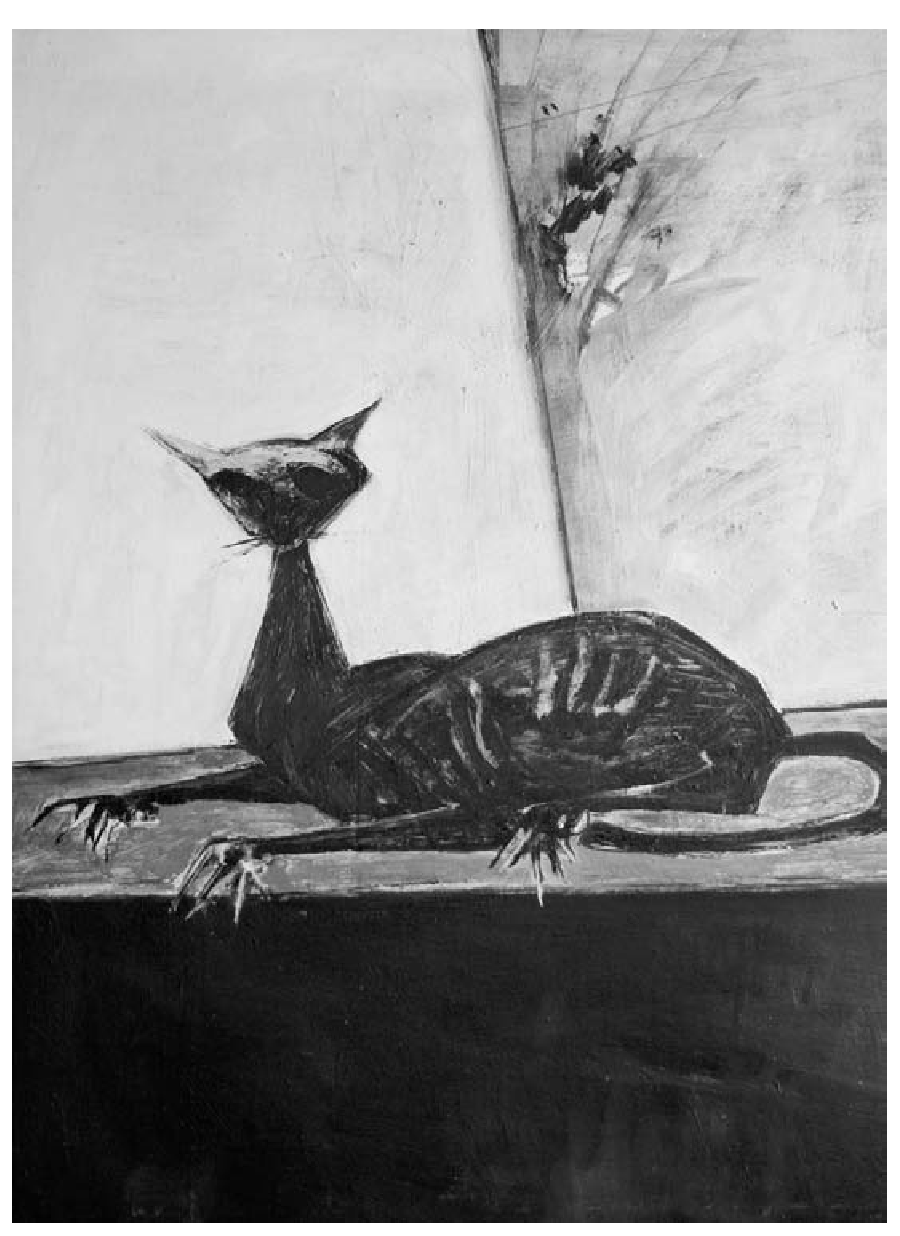
أحمد الغوالمي – 1920

أحمد الغوالمي شاعر من الرعيل الأول. ولد في سنة 1920 و توفي في 1996 أحد أهم الأصوات الشعرية الكلاسيكية. نشر ديوانه الكامل بعنوان ديوان الشاعر أحمد الغوالمي (2005) بعد وفاته. يعتبر رائدا من رواد الشعر الحر فهو أول من دخل غمار التجربة بقصيدته الحرة: أنين ورجيع (22 أفريل 1955 بجريدة البصائر، عدد 315). قيمة هذه القصيدة تاريخية أكثر منها فنية.

أنين و رجيع

ليت شعري ما لطير لا يغرد،
للربيع الباسم الثغر الضحوك،
لجمال زاخر بالفاتنات،
لشعور طافح بالذكريات،
لبلابل السعود
للزهور، للورود،
للرعود، للبروق،
للصبوح، للغبوق؟
كفكف الدمع و خفف من بكائك،
ليست الأدمع ترياقا لدائك
بل طموح و غلاب
بين غابات الذئاب.
كم سكبنا فوق أشلاء الصراع
أكؤسا ملأى بأنات اليراع؟
ليت شعري ما لهذاك الرقيق،
بين أحرار الدنا ليس يفيق
للسياط، للصفاد،
للعذاب، للبعاد؟
ما لصدر لا يعيها و يراع لا يريها؟
ما ثلاث زاخرات
رائحات غاديات
إن في هذا الوجود
شيما بيضاء و سود
لو تبدت للجموع


لنفت عنها الهجوع
فهي في الكون حيارى ذاهلات
في خشوع و خضوع رافلات،
بعضها أحمر قان
أو مثيل الأقحوان
لو تركنا السيل رقراق الخرير،
في سفوح و هضاب
و مروج و شعاب
لروينا على السهل البهي
من سواقي الجدول الصافي الزكي.
لصدى السفح أهبنا
و على الدين أنبنا
قد منحنا الخلد و الذكر الجميل
غير أنا لم نصن ذكر الجليل
فيقينا نوما
عن فتات هيما
بنسما نأتيه من خزي و عار
و ذوونا أركسوا في شر نار
عالم الغيب طواهم
بنعيم قد حباهم
من أنين للضحايا
ورجيع للسفوح.


رفيق شرف

مفدي زكريا 1908-1972

مفدي زكريا ولد في 1908 بالجنوب الجزائري و توفي في 17 أغسطس «أوت» سنة 1972 منفيا في المغرب. تعلم بجامع الزيتونة و الخلدونية بتونس. شاعر الثورة بامتياز و كاتب أناشيدها: من جبالنا طلع صوت الأحرار سنة 1932 و النشيد الوطني (قسما في سنة 1955). له: اللهب المقدس (1961)، تحت ظلال الزيتون (1965) من وحي الأطلس (1976) و مطولته إلياذة الجزائر (1972) التي حوت 1001 بيتا.

إلياذة الجزائر (مقاطع مختارة)

جزائر يا مطلع المعجزات و يا حجة الله في الكائنات
و يا بسمة الرب في أرضه و يا وجهه الضاحك القسمات
و يا لوحة في سجل الخلو د تموج بها الصور الحالمات
و يا قصة بث فيها الوجود معنى السمو بروع الحياة
و يا صفحة خط فيها البقا بنار ونور جهاد الأباة
و يا للبطولات تغزو الدنا و تلهمها القيم الخالدات
و أسطورة رددتها القرون فهاجت بأعماقنا الذكريات
و يا تربة تاه فيها الجلال فتاهت بها القمم الشامخات
و ألقى النهاية فيها الجمال فهمنا بأسرارها الفاتنات
و أهوى عل قدميها الزمان فأهوى على قدميها الطغاة

شغلنا الورى وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر (...)

فيا أيها الناس هذي بلادي و معبد حبي و حلم فؤادي
و إيمان قلبي و خالص ديني و مبناه... في ملتي و اعتقادي
بلادي أحبك فوق الظنون و أشدو بحبك في كل نادي
عشقت لأجلك كل جميل و همت لأجلك في كل وادي
و من هام فيك أحب الجمال و إن لامه الغشم قال: بلادي
لأجل بلادي عصرت النجوم و أترعت كأسي و صغت الشوادي
و أرسلت شعري يسوق الخطى بساح الفدا يوم نادى المنادي
و أوقفت ركب الزمان طويلا أسائله عن ثمود و عاد
و عن قصة المجد من عهد نوح و هل إرم هي ذات العماد؟
فأقسم هذا الزمان يمينا و قال الجزائر، دون عناد.

شغلنا الورى وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر (...)

و قالوا هجرت ربوع البلاد و همت مع الشعر في كل وادي
أجل... قد بعدت لأزداد قربا و يلهب حب بلادي فؤادي
أرى في كيان الجزائر ذاتي بكل اعتزاز، و كل اعتداد
و مازلت عنها بدنيا القلوب، سفير القلوب بدون اعتماد
و إن بلادا تصدّر فكرا و كانت تصدّر فن الجهاد
حري بها أن تروغ الزما ن و تفخر بالمجد في كل نادي
و لولا التنقل يذكي شعوري و يرهف حسي و يلو رشادي
لغاض معيني وأجبل فكري و عشت بليدا كبعض العباد
و صرت أردد كالببغا ء مذاهب لم تك صنع بلادي
و أني بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد رغم البعاد

شغلنا الورى وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر

بلادي بلادي الأمان الأمان أغني علاك بأي لسان؟
جلالك تقصر عنه اللغى و يعجز فيك سحر البيان
و هام بك الناس حتى الطغاة و ما احترموا فيك حتى الزمان
و أغريت مستعمريك فراحوا يهيمون في الشرق بالصولجان
و لم يبرحوا الأرض لما استقلت شعوب و لم تسكن للهوان
وزلزلت الأرض زلزالها و ضج لغاصبك النيران
وراهنه الشعب يوم التنادي ورج به الشعب يوم الرهان
فتبيض صفحة إفريقيا ويسود وجه المغير الجبان
و إشراقة الروح منك تناهت تشيع الجمال و تفشي الحنان
إليك صلاتي و أزكى سلامي بلادي، بلادي الأمان الأمان

شغلنا الورى وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر

مصطفى الحلاج

محمد الأخضر السائحي 1918-2004

أحد أهم الأصوات الشعرية في الجزائر. ولد في بسكرة بالجنوب الجزائري في العلية في سنة 1918 و توفي في الجزائر العاصمة في سنة 2004. له: همسات و صرخات (1965). معظم اشعاره تمجد المناسيات الدينية و الأعياد الثورية. ينتمي إلى الكلاسيكية الجديدة التي تعاملت مع الإرث اللغوي العربي و خففته وولفته لموضوعاتها الجديدة. و هذه القصيدة مرثية لشهداء مظاهرات 1945 بالمدن الجزائرية.

-1- أيها الذاهبون...

مرثية لشهداء مظاهرات 1945

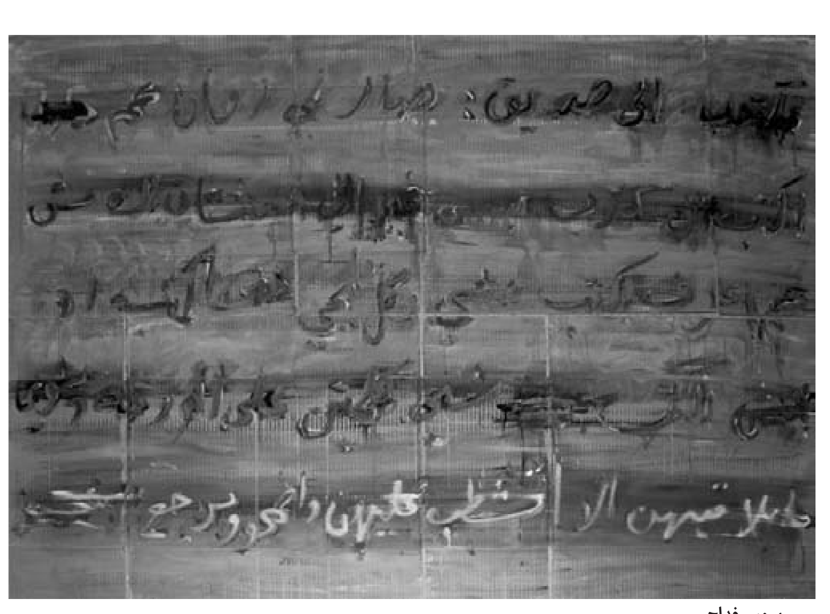
أي شعر و أي لحن تعد؟ أيها الشاعر اتئد، ما تريد؟
هو أسمى من القريض بيانا ما القوافي يا صاحبي؟ ما النشيد؟
وجهه في تقطيبه بسمات رائعات و صمته تغريد
و الدم المراق عليه لامع في جبينه و هو عيد

أيها الذاهبون أمس ضحايا أخصبت بعدكم رمال و بيد
دمكم فجر الحياة عليها فهي بعد الدماء شيء جديد
جرف الغاضبين كالسيل حتى لم يعد غاضب لدينا وحيد
طلب الثأر بعدكم فانطلقنا و تلاقى شهيدة و شهيد
ثم عدنا ترفرف الراية الخضراء من فوقنا و يعلو النشيد
لنحيي الدم الزكي فمنه لاح في ليلنا الصباح السعيد

أيها الذاهبون أمس ضحايا لم تضع في التراب أي ضحيه
ذكركم لم يزل كالأمس حيا في قلوب تعي الكرامة حيه
و الثرى الطاهر الزكي أمين قد رعى العهد للدماء الزكيه
أزهرت فيه ثورة و جهاد فإذا روضه ثمار جنيه

يمرح الشعب حولها في هناء بعد أن كان في البلاد القصيه
و إذا يومكم نشيد جميل تتغنى به القلوب الوفيه
تتلاقى عليه في كل عام لتحيي الفداء و الأريحيه
و تناجي شموخكم و علاكم و الثبات العجيب في الوطنيه
يومكم يوم مجدنا و علانا يا ضحايا الجزائر العربيه
فعليكم مدى القرون سلام و عليكم مدى القرون تحيه.

1965-5-8



سمير خداج

-2- الشاعر

ذاهل ينظر كالحلم في الأفق البعيد،
وادع النظرة و البسمة كالطفل الوليد،
في محياه سهوم أو ظلال من جمود،
و على عينيه نجوى و ابتهال و سجود
سكن الكون و أغفى كل شيء في الوجود،
وهو سهران وحيد يرقب النجم الوحيد
هو ساهر

وحده يرمق في صمت مع الليل النجوم
تتلاقى ضاحكات فوق أشباح الغيوم
هل سناها بسمات أم دموع و كلوم
وهل الأنجم دنياها كدنيانا هموم
وهل الأنجم تفنى؟ أم ستبقى و تدوم؟
لماذا الليل صمت و جمود ووجوم؟
هو حائر

ورنا ينظر في الروض فراشات جميلة
تتهاوى كالشرارات على زهر الخميلة
كلما ضمت جناحيها تلقتها خليلة
ليذوبا في عناق و مناجاة طويلة
أي سر في جمال الزهر أو نور الفتيلة
إنه يغري الفراشات فتأتيه ذليلة
تتطاير

ثم أصغى لهديل هائم بين الغصون
أي سحر أودعته في الدجى هذي اللحون؟
ومضى يسأل هل تدري الحمامات الشجون؟
وتحس الصمت في الروض و يغريها السكون؟
وهل الطير لها كالناس دنيا وفنون؟
ومناظر؟

وسرى من جانب النهر صدى همس الخرير
فهتفت آذانه النشوى لألحان الغدير
آه لو أني شيء يتلاشى في الأثير
تمزج النشوة أجزائي كبيرا في صغير؟
ضائعا كالذرة العمياء، كالشيء الحقير
هائما كالنور، كاللحن، كأنفاس العبير،
كالخواطر

ثم مست شفتيه نسمة الفجر الحبيب،
خطرت في خطوها الحالم كالطيف الطروب
أو كهيفاء لعوب، حين تمضي وتئوب
دغدغت أصبعها الأغصان في لمس مريب
ومضت وسنانة سكرى بأنفاس الطيوب
ذاب إلا بسمة في شفتيه... هل تذوب؟
هو حائر

وشدا البلبل في الدوحة للفجر الجديد
حين مست شفتاه وجنة الأفق البعيد
ورأى الطير تحيي ذلك الروض السعيد
هذه الوردة تفتر، وذا الغصن يميد
و الثرى، حتى الثرى نشوان من تحت الورود
صاح: أدركت هنا في الروض أسرار النشيد.
أنا شاعر

كتبت في سنة 1956

محمد بلقاسم خمار – 1931

ولد في سنة 1931 ، في بسكرة، بالجنوب الجزائري، ترأس اتحاد الكتاب الجزائريين مما وضعه في قائمة المهددين في حياتهم مع الصعود الأصولي، فاضطر لمغادرة الجزائر والإستقرار في دمشق التي درس فيها في الخمسينات. ومن هناك كتب عن خيبات وطن لم يعترف بذويه. له العديد من الدواوين منها: أوراق (1967)، ربيعي الجريح (1969)، ظلال وأصداء (1970) ، الحرف الضوء (1979)، مواويل للحب والحزن (1994)، حالات للتأمل وأخرى للصراخ (1998)...

–1– حالة للصراخ

لما تضاءلتُ فوق الطريق
و غادرني الحلم دون انطلاق،
و لامست حد الجنون...
توهمت في البحر منفرجاً للتنفس
منعرجا للظنون..؟
أرى فيه متسعا لهمومي
و مأوى هروب من الاختناق...
لكنه البحر...
لما تماهيت فيه
استحال إلى شرنقة
تضيق... تضيق...
و أفرزني دمعة محرقة
على ملتقى صخرتين...
بقايا غريق.
أفتش في دفتري
بين أرقامه الهاتفية
عن صور الأصدقاء،
عن الذكريات؟
فتنتابني دهشة الفاجعة
على من تشطب
أو من تأبط رعشته و تلاشى،
أشعر بالحزن حولي
يضيق... يضيق...
و يعصرني الوهم،
أصغر... اصغر...
أسقط كالصرخة الهالعة
فوق واد سحيق.
لقد رحل الأهل و الأصدقاء
و غابوا خفافا
و لم يأذن الموت موعدهم للغياب
و لكنها خدعة من سراب
فقد يلد الموت طفلا عصيا عليه،
يمارس في لهوه لعبة الحفر و القطف،
في زمن البذر و الإنجاب
و يبدع معزوفة الاغتراب
و يحذف من معجم السمع و العين
كل المعاني الحسان
كمفردة للمناجاة.

لقاء الوداع،
تمحور في منحنى لوداع اللقاء
و لم تبق للعاشقين دروب
تؤدي إلى خلوة اللقاء،
على منفذ لشعاع.
فكل المواكب،
كل المراكب،
تنداح في رهبة الصمت
تنصبُ في زحمة التيه،
في زفة الموت.
تنفض بين المقابر
ترقب عودتها للمقابر
ترجع كالظل...
مهما تفرع شكل الطريق (...)

الجزائر 5–7–1994

–2– الغربة في الزمن الغجري

لم أسمع أبدا صوت الله،
لكن صداه
يزلزلني كل الأوقات.
يتمحور قلبي.. سمعي.. بصري
برقا و رعودا
وصلا و صدودا،
يأسر مني كل اللفتات.

أتذكر وجه أبي،
لا أتذكر وجه أمي،
لا أعرف بسمتها
و نحيبي...
لا أتخيل رنته
لم اسمع أبدا شهقته.
لكن بكائي في صمتي
في عمق خفايا الوجد الكامن،
يحفر دوما منبت حنجرتي،
يتهاوى كالشلال الهادر
نحوالداخل...
في المنحدرات...
يتماوج بين مجاري القلب،
سيولا تمخر
في عتمات الغابات (...)

يا هذا الزمن الغجري قد ضاق الصبر
ارحل... أو حول
خلف حدود العمر.
دعنا من لعبة خط الرمل،
ولغو شقوق الكف،
وحديث الغيب،
و قصة هول عذاب القبر،
و تخوم العورة،
دعنا من عهر الكلمات.
سيكون الرفض، الشك
هما الموئل...
و الدرب بلا رقص غجري
إلى زمن منحوت من أنفاس الصخر،
حيث نصافح بالعربية
كف الله
بدون متاهات لغات،
ونشق عباب النهر
النابع منا،
حتى نبلغ جسر الأهل
بلا سحر غجري
و بلا وجه يتنوع
عبر الطرقات...
أو تتفرغ فيه
وتستبك
الرحلات.

دمشق 18–7–1976




بايه



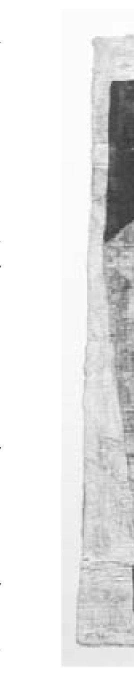
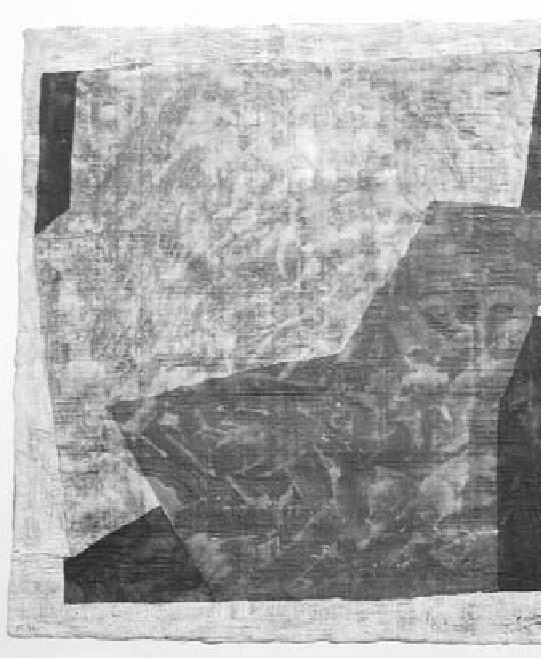
أحمد حمدي – 1948

ولد في 09–09–1948 بالوادي. شاعر و أكاديمي. أحد أهم الأصوات في بدايات السبعينيات، الذي حاول جاهدا أن يغير في نظام القصيدة التقليدي و يهوِّي الجنس الكلاسيكي و يغير في مضامينه و أشكاله. له العديد من الدواوين: انفجارات (1977)، قائمة المغضوب عليهم (1980)، تحرير ما لا يحرر (1985) و أشهد أنني رأيت (2000).

-1- أشهد أنني رأيت

اشهد أنني رأيت أزهارا بلا مذاق،
اشهد أنني رأيت أطفالا بلا أحداق.
اشهد أني رأيت أنهارا بلا عنوان.
اشهد أنني رأيت تاريخا من الأمطار و الدخان.
اشهد أنني رأيت عشقا بلا أشواق.
اشهد أنني رأيت مدنا تغرق في الأنفاق.
اشهد أنني رأيت أشجارا من النسيان و الأحزان
اشهد أنني رأيت أحلاما على الأوراق،
اشهد أنني مشيت في الحارات والأسواق.
أشهد أنني رأيت وطنا يحكمه السراق،
و لم أر غير الذي رأيت في الآفاق.
اشهد أنني أقول قسما بالنازلات الماحقات،
و أنني أؤمن بالحياة و الممات،
اشهد أنني رأيت ما رأيت،
لكنني أعجب أن أرى مدينة تذبح حلمها،
وتذبح الأشجار
والأشواق.

الجزائر 18–4–1989

آدم حنين

-2- ما لم يدونه المتنبي

الجزائر 3–8–1985

-3- هكذا

هل أخطأ المتنبي حين اشتكى
و شدا بالقصيد ثم بكى،
كان يمكن أن يتحرر
أو كان يمكن أن يقتل الزمن المستبد
و يخترق الأفق و البحر
يكتب أشياءه باستياء شديد
ويهتك أسرار كل القواعد،
لا واحدة،
و شدا بالذي لا يقال
هكذا الشعر دون اعتدال.
إنه الشطط المستحيل،
و الصراع الذي بعده
موعد للصباح.

وأبو الطيب المتنبي قال القصيدة
ثم بكى و اشتكى
ورمى الزمن المتوحش
بالكلمات البذيئة
دون الرصاص.
يا أبا الطيب المتنبي،
كافور أصبح
شيئاً من القاذورات الحديثة،
و شيئاً من النفط
و الخردوات السياسية البالية
كل شيء إلى الهاوية،
لا اشتراكية في المبادئ
ولا أمة واحدة
كل شيء على أمريكا
يسير على نغمة واحدة.
عجم

في الطريق
على عجل
و دجل
يتوضأ بالإيديولوجيا
و ينصب عسكره
في الحدود.
فلا الليل... لا الخيل
لا الرم... لا القلم،
يشق الدياجير
لا الكلم يبرعم كالزهر...
و الحلم يا سيدي
صار في أمة قد تداركها الله
أو حاصرتها المواجع،
فاندس خلف المضاجع
أو سلة المهملات.
ذا
يزعم أن المطر ارتد،
و أن الخطر اشتد
و أن الشجر انكب
على أتعابه.
هكذا... يزعم أن الشعر ضاع
في متاهات الصراع،
هكذا ... يزعم أن الحب حرب،
أن عينين بحجم القمر الدافئ
صارا عقربين.
هكذا ... أو... هكذا،
أو... هكذا،
غير أن الوردة المشتعلة
سوف تبقى نجمة
أو قنبلة.

الجزائر 6–1–1989


محمود حماد

عبد العالي رزاقي – 1949

ولد في 3-4-1949 بعزابة بالشرق الجزائري. شاعر متميز و أكاديمي. لعب دورا مهما في فرض تجربة السبعينيات الشعرية لأنه كان مشرفا على أحد أهم منابرها «الشعب الأسبوعي» و مجلة «آمال» التي احتضنت التجربة الأدبية الجديدة. له: الحب في درجة الصفر (1977)، أطفال بورسعيد يهاجرون إلى أول ماي (1980) ، هموم مواطن يدعى عبد العال (1980)، صادرته الرقابة في الثمانينيات، من يوميات حسان بن الصباح (1985).

-1- المقدمات

المقدمة الأولى

أنا لن أغادر هذا البلد.
سأبقى
و لو في دهاليز سجن،
أدافع عن لغة
تكاثر فيها صفات وجودي.
و ذنبي أكفره بالذنوب.

المقدمة الثانية

سأرسم وجهك في القلب
سنبلة لجميع فصول النخيل.
أخبئها
بين جفني المقري،
و سيدي عقبة.
بين رحيل عشيقين،
لم يجدا زمنا للتوحد
أو وطنا للتجلي
فانتحرا
قصد أن يتوحد في الموت روحان
في جسد واحد.
أترى الموت جاءت
توحد في النفس نفسا؟
ومن قال:
إن لحيرته قبرا و مقبرة
و قصيدة؟
من قال:
إنك مقبرة لم تضم سوى جسدين غريبين
لم يجدا لهما في الوجود مكانا؟

المقدمة الثالثة

تعبت من البحث عنك
أيا امرأة تورد العرس مربوطة في القصيد،
و من أنت؟
غير انتماء لغير انتماء.
و يتعبني البحث عنك
و أنت
تسيرين في زمن يتوضأ من عرق الكادحين.
و في شفتيك نشيد لأوراس يدمي القلوب،
و أشرب،
أشرب نخب انهزامي أمامك،
سيدة الموقف العربي.

المقدمة الرابعة

ها أنت وحدك
تجتاز أوراس
و المدن الساحلية،
تدخلها عاريا.
تسأل الدار عن ساكنيها،
فيصبح للدار قبو
فتسكت جدرانها خشية البوح بالسر.
و الحسن الحميري تموّج به في السفينة
و هي تحط على الموت.
أيا رجلا تستباح فحولته الأنثوية
يسارك سار يمينا،
يمينك صار يسارا،
تراهن ضد اختيارك
أم...
ترهن الاختيار لدى قاتليك؟

المقدمة الخامسة

أفاتحك الآن بالحب
أم...
بالذي يسن القلب؟
و الهم أكبر من أفاتحه بالهموم.
قصيدتك المستريحة في القلب
تدفنني في صناديق مختومة بالحديد.
أيدفن طفل أمامكَ حيا و تسكت صونا لعرضك،
خوفا من الدفن
علك تنجو بنفسك؟
أي المراكب تركب؟
أين ستذهب إن سقطت قدماك؟
و هل سوف تبقى وحيدا،
و هل سوف تنسى براءة طفل تودعه مقلتاك؟
أيمضي على وحشة القبر وحده ثم يقول:
– ستوحشني
أي قلب بصدرك هذا؟
و هل جئت تحمل قلبك للرمل ممتلئا بالذنوب؟

المقدمة السادسة

يقولون لي:
– بح بأسرار أجدادك الأولين
– و أي الجدود أحب إليك؟
و أقسم أني:
تقمصت كل تواريخهم واحدا، واحدا
لم أجد في التواريخ غير انتمائي لهذا التراب.
فهل تنتمون إلى الرمل يوما؟
و هل ينتمي الرمل يوما لهذا التراب؟
ألا أيها السائل الآن:
دع في التراب جدودي أسمدة للتراب
و دع في الرمال نخيلك تنم.

المقدمة السابعة

أنت لست مم يبارك هذا التراب
بغير دمي.
فللّه ملك السماوات و الأرض
تكفي المسافة بيني و بينك
أن تتصدى لهذا التحدي:
فمن باع شبرا من الأرض
سوف يبيع الضريح.
و من يشتري جسدي للتراب سمادا
فسوف يبيع التراب.

زينب الأعوج – 1954

ولـدت في 28-7-1954 بمغنيـة نواحي تـلمسان. شاعرة و أكاديمية، واحدة من الأصوات النسائية المتميزة التي زاوجت بين القصيدة الحرة و القصيدة النثرية و بين القصيدة العربية و الشعبية. مديرة دار نشر «الفضاء الحر» التي عرفت بطباعة كتب الجيب. لها: يا أنت من منا يكره الشمس (1979)، أرفض أن يدجن الأطفال (1982)، نوارة الهبيلة (2003) و مختارات بـالـفرنسيـة: أنـاشيـد اليـمـامـة الأخيرة (2006). و مرثية لقارئ بغداد (2007) هي آخر قصيدة لها نقتطع منها هذا الجزء.

-1- مرثية لقارئ بغداد

-مقتطفات-

«أيها الشعر... أنا لولاك يتيم.»
حمزاتوف

يا قارئ بغداد
يا حادي النجم الضائع،
يا سيد الورد في صحاري المبهم.
و يا حادي الكلام المخبوء،
المجلل بالغياب،
المتلبس بالحنين
انهض من رملك و جبروت العزلة.
يا حادي النور الضائع في القسوة،
القاسي في الضياع،
فصص جمرات الروح،
ما تبقى من زهر القلب
و ابحث في علامات النار،
عما تبقى من غصة الكبد،
و صرخة النكد.
موجوع يا ابن أمي و خوفي و رعشتي،
ميت على حافات غبنك،
و تفاصيل المحرقة.

يا «قارئ بغداد»
شرع قلبك للحكاية وشطط الروح،
ما هو قادم، معتم
ولا مسلك لك غير طواحين الرماد،
ووحدتك ستميل نحوك... لوحدك.
فليكن صدرك بحرا،
و لتكن عيونك نهرا،
و لتكن كفك جمرا،
و ليكن هديرك ريحا،
سيلتفتون نحوك و لكن لا أحد يراك.
سيقولون ما دهاك،
ثم يمضون،
كأن شيئا كان، كأنك لم تكن.
شد قاماتك للموج المكلس

واستعد لمحفل الفجيعة،
في انتظار ما يخبؤه ملح المودة و بقايا العشرة الزائفة.
إني أراك إذ لا أحد يراك،
خطاك تتكسر على عتبات الظل،
ما لك لا ترى؟
تفتش عما تبقى من رماد رحيلك الأول،
عن همس الصراخ،
عن ضجيج التصدع
عن لغة الصمت الذي مات،
عن تشظي الغصة
عن صراخ الحمام... عن كل ما فات،
عن رفرفة الطير،
و عطش الغيم
عن غربة البحر الهارب من لونه،
ملحه
وجبروت موجه.
خد نفسا و لا تلتفت نحوهم،
فلن يسمع لموتك أحد.

يا قارئ بغداد
خانك الأهل و الأحبة
و ما تيسر من رفاق الطرقات و الخلان،
ضرك من عرفوك و حمتك ظلال النخيل،
تديمك هذا المساء
العزلة و بعض الدخان.
خبئ الكأس يا ابن دمي و خوائي،
لا تلعب، لقد صرت كبيرا على النار.
هنا المحرقة، المشنقة و كل ما ابتدعوا،
لا ماء، لا ملح، لا خبز، سوى القفر،
تمهل قليلا و احذر من أن ترفع رأسك،
فلا سقف فوقك إلا ظلال السيف و الأحبال.
ليسوا ضيوفك، عندما دخلوا من ثقوب الباب،
ليسوا أحبابك و ذويك...
لن يكتفوا بقرى بعدما سكنوا البيت، لا
ولن تشبعهم طراوة لحم الغزلان
يضعون الآن في كفك المرتعشة خشبة و سكين.


نصير شورى

هل تريد ما يريدون؟
ضع إذن جسدك على اللوح واكسر عظمة الرأس،
قطع أوردة القلب و توغل في جوف الخيبة.
أنت و لا جسد غيرك.
نعرفهم منذ زلت قدما الصحراء و انكشف سر الغيب،
نحرنا القمر لنرضيهم،
نحرنا الشمس لنضيء ظلمتهم.
نحرنا النجوم لنعجبهم،
نحرنا قامات الجبال لهم
نحرنا التربة و الحجارة
و ما تبقى في البرية من نفس و قلنا عسى.
نحرنا الجمل الأخير وهويكي عطش الروح،
نحرنا الثور الأخير،
الأسد الأخير،
و حتى النمر الأوحد في الغابة،
نحرنا المهر الأخير
و الجواد الهارب من ظل الهزائم،
نحرنا ما تبقى من كرامتنا و قلنا عسى.
و لم تبق إلا مرايا الكتاب...

عمر أزراج – 1948

ولد في 28–9–1948 ببجاية. هو جزء من التجربة السبعينية التي جددت في شكل القصيدة و بنياتها. اضطر في الثمانينيات إلى الاغتراب و المنفى و منذ ذلك الوقت يعيش في لندن و يعمل بالصحافة العربية. له: و حرسني الظل (1976)، الجميلة تقتل الوحش (1980)، و الطريق إلى إيثمليكش (2006).

-1- حديث حبيبتي

–مقتطفات–

حدثتني عن بكاء الطفل في "يافا" الغريقة
عن جريح عانق التربة مشتاقا إلى صدر وطن
عن دنا الحزن و ذكر المحن
حدثتني.. و هي تبكي و تمد الرمش جسرا للذين
قتلوا لكنهم قالوا: " وعدنا و لو عظاما نحن نأتي"
و أمالت رأسها نحوي و مرت في السماوات عصافير الوطن
فهمت.. ضمت ذراع الصمت، و التحنان، في لهفة من عانق أحلام صباه
ثم غنت: " ربما هذي العصافير دماء البسطاء
ربما أرواح كل الشهداء".
حدثتني في بساطة
عن زمان صار فيه الرأس ممدودا إلى الأرض و ساق للسماء
عن زمان الموت – و الموت وقوفا
و عن الجوع و الجوع الذي أمسى يغني في الدروب
عن غريق في الكروب
نظرت و الدمع يحكي:
" نحن ضعنا و انتهينا يا صديقي
عندما صار الطرب
بعض أفيون العرب"
حدثتني في بساطة
و أنا أغسل حزني أتعرى يا صغيرة..
في عيونك
أنسج البيرق عيد
و أعيد..
حلما كان قديما يتغنى في الملامح
يا صغيرة
علميني
أن أغني للخلاص
علميني كيف أقرأ في جراح البسطاء
في دماء الفقراء
صبحنا الآتي قريبا

حدثيني عن سقوط الثلج. و الثلج حزين
و أنا في مقلتيها كنت دفئا ذوب الثلج الحزين
و عذابات السنين.

ليت هذا العالم المحزون كوخ
و أنا ضوء الفرح
ليت هذا العالم الظمآن حقل
و أنا قوس قزح
ليت يا صاحبتي تنقلب الأرض سماء
إننا آه مللنا عفن العالم.. عصر الموت و الموت جياعا.

-2- الطريق إلى أثمليكش (مختارات)

-1- التاريخ

(إلى سوزان تشومسكي)

اكتب نفسك وعلّقها فى المداخل
سر خارج الوقت أيها البربري
فالرياح معبأة بالسكاكين
لا يؤنس القلعة إلا وحشتها
البلاد فى السيرك
والمحامون فى البارات يناقشون علاقة
الضحايا بالأسطورة
لماذا التاريخ تكتبه المفاصل
وأوتار القيثارة تروى بكاء الأرض فقط؟.

-2- الرحيل

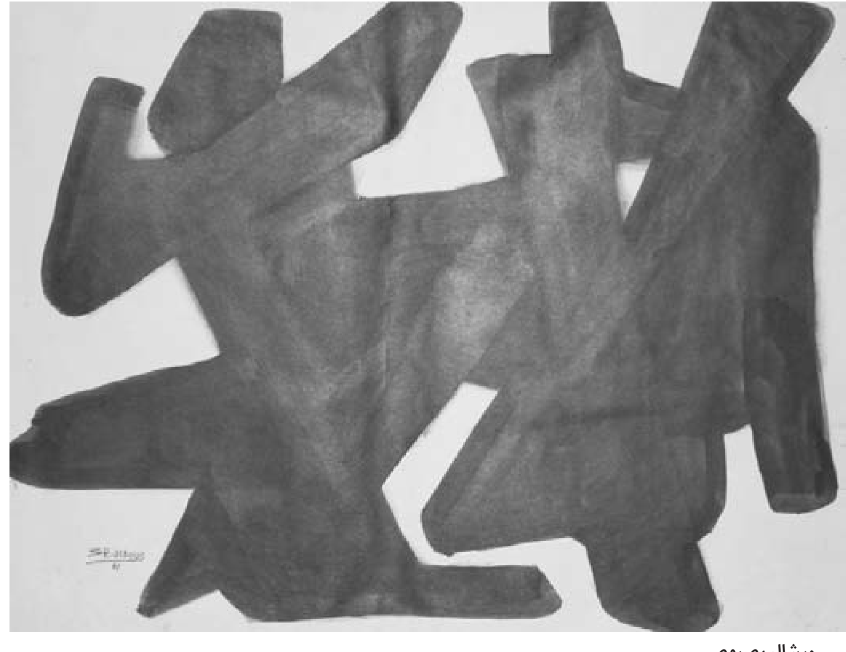
هل سافرت كثيرا من أجل مكافأة بالفراغ؟
التجار يروّجون لبكائي
وبلا سبب أرمي البحر عن كتفي
وأسلم لليل بريدا لا أصحاب له
رصاص الصمت...
يزكي الحنين إلى الغناء
ماذا لو يهب الفراغ على الريح؟..

-3- الريح

أنا البربري الأشد عزلة من الصحراء
في حضرة من لا أهوى
ومن لا أهوى هو المنفى
أنا ابن الملوك وبرق الزيتون
وصيحات الأوراس وهو يلبس قفطان البرزخ
ها أنا أرى عقبة يبيع سيفه في الحانات...
أنا البربري النحيل
أدق على الطبل ليلاً
وأخفض للغرباء جناح الهديل...

-4- العزلة

في المساء
يحوم الغراب حول غنائي...
المليكشيات
يعلقن الفجر على الخلخال
ماذا تفعل المليكشيات
حين تهبّ الرغبة القصوى
على أردافهنّ؟
ها هنّ يلقين بالنهر في الجرّة
هنّ لا يرقصن حول الفحولة الرخوة...



ميشال بصبوص

عثمان لوصيف – 1951

ولد في 1951 في طولقة. يعتبر حلقة وصل حقيقية بين جيلين، جيل الكلاسيكية الجديدة وجيل الحداثة. لأسباب اجتماعية التحق بالجامعة متأخرا ليحصل على ليسانس أدب عربي ويلتحق بالتعليم. وعلى الرغم من غزارة إنتاجه يكاد يكون في الظل ولا يظهر إلا نادرا في الوسائل الإعلامية. له: الكتابة بالنار (1982)، شبق الياسمين (1986)، أعراس الملح (1988) و قالت الوردة (2000).

نذير اسماعيل

-1- جرس لسماوات تحت الماء

-1

جرس أطارده فيجرحني الرنين
صدى يسافر في يديّ
غمامة تدنو وأخرى تهربُ
وأنا أهرول في سهوب العمر
أبحث عن جراحاتي التي انهمرت هنا
بالأمس منّي هل رعاها الأنبياء
فبرعت مزهوّة
أم أنها طارت إلى آفاقها تتلهبُ
ويسيل لحن من فمي
فإذا البروق تدغدغ الأرض المريضة
تمسح الأعشاب والأهدابَ
والشجرُ المضرّج بالصبابة.. يطربُ
وإذا الطبيعة كلها سرّ يكاشفني
فأبصر في مراياها الحميمة طفلة عصماء
تسقيني الحنان فأشربُ
وأصير طفلا يستجيب للغوها
ويضيع في أحداقها الخضراء
يا ليت الطفولة سحرها لا يذهبُ
آه! على جرس توغّل في الضباب
فلا يعود سوى زفرات ناي نازف
أمطاره لا تتعبُ
أشدو .. أصلّي فالعناصر كلها تتأهّبُ
شوق النواميس استبدّ
ولألأت أسطورة قد مسّها الإغواء
فالكون استوى أيقونة من فضة
وأنا أنت نسيج في تاريخها
ماذا؟ وروحانا توحّدتا بها
هل تبصرين قصيدة
في مهرجان سطوعها تتوثّبُ؟
يا حبُّ يا جمر الكلام أعد.. أعد ما تكتبُ!

-2

من أين حنجرة بزغت على الوجود
موقّعا تاريخك الشبقيّ
يا وجعاً سماويا ويا شفقاً مذاب ؟
هل كنتَ في رحم السدائم
ثم إذ خنّت إليك الأرض بعد سقوطها
في دورة الأشياء مزّقت الحجاب
وهرقت عشقك أنجما وحمائما
تنساب في غبش أنجما الضباب ؟
يا أيها الجرح الإلهي اشتعل
وخذ الخطاب
أنت الندى.. أنت المدى
أنت البداءة أنت.. أنت أنا
وأنت قصيدتي تجتاح هذا البرزخ المهجور
تخترق السراب
وتفيض ملء حقولنا الجدباء
عيدا من سحاب
جرس.. هو النبض السديميّ البعيد
هو الهوى الكونيّ وهو المعجزات الألف
تزهر في كتاب
يا أيها السارون في عمه الدجى
سيروا على إيقاع هذا الحرف
وانتصروا .. لكم سهري شهاب
برق هو الصوفيّ.. واللغة النبيّة
وابل يغشى اليباب!

حورية الرمل

وقفت حورية الرمل تغني..
عاريةً
فرشت وردتها
قالت: تطهر بالخطيئه
فطرة الرمل بريئه
وهُراء ما رواه الراويه
وتعريت
تقدمت إلى ينبوعها الطهر
بعين غاويه
قلت: ماذا؟
وتنشقت حنين اللهب الأول
ثم قدمت القرابين
ومرغت دمي في الساقيه
آه!
يا كوثرها العاشقَ..
يا نهرَ الغزل
واللحون الصافيه
رقرِق الخمرة فوق الرمل
رقرِقْها.. ودعني أغتسل
فيك

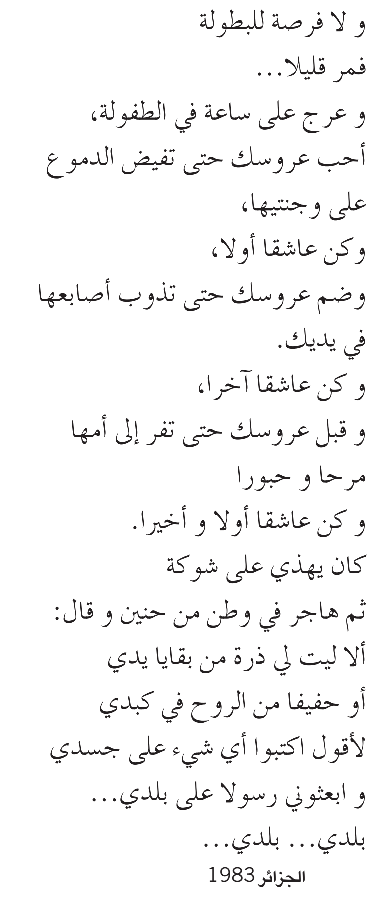
عرس البيضاء

شفق.. ولعينيك تغريبةُ البحر
يشتعل الأُرجوان المسائي
يشتعل الموج بين يديك
وأنت على ساحل المتوسط تغتسلين
الغروب وأعراسه
شذرات اللهيب على سوسن الماء
والشمس تغرق...
من أهرق الزنجبيل على نمش الرمل؟
من فتت البرتقال على جمر نهديك؟
من غمس البحر في عسل الصبوات؟
ومن ساق نحوك هذا المتيم ؟
كانت مفاتن جسمك تزداد عند التوهج
والنار تلتهم النار
كان اللقاء
وكان الجنون الجنون
آه، جسمُك فاكهة البحر
جسمك عيدُ المرايا
وجسمك مجرى المجرّات..
أنت الحقيقة بين يديّ
وأنت البراءة تفترّ عن ليلة القدر
يا نحلة الضوء والنوْء
يا زهرة الثلج عند الخليج
ويا امرأة تنتمي فيُقال الجزائر..
لا زال خصرك يمتد في شهوة الأرض
لا زال شعرك يرحل في ملكوت الندى
وأنا المتوحد بالملح والقمح
لا زلت أرتشف التوت من شفتيك
وأسكب فوق الشواطىء
هذي اللحون
غبش النجم يغزل أغنية الصيف
فوق جبينك
تومض لؤلؤة الشّعر
من خلف عينيك
والليل يمزج عنبره..
بأريج الصنوبر والكلتوس..
تحل المدينة فستانها الفستقي
وتنعس تحت رذاذ المصابيح
لكن آلهة البحر تصرخ فينا
فنوغل في شبق الماء مشتبكين
ونعلن أسطورة الماء مشتبكين
يطارحنا البحر خمراً بخمر
وجمراً بجمر
تهبُّ الجذور
ويستيقظ الزمن الباطني..
لتركضْ على جسدينا الفصول
لتنمُ القواقع
ولْتتدلّ الغصون

عاشور فني – 1957

ولد في 1957 بمدينة سطيف. شاعر و جامعي. أحد أهم الأصوات الشعرية الجزائرية التي برزت في نهايات الثمانينيات و بداية التسعينيات. له العديد من الدواوين منها: زهرة الدنيا (1994)، رجل من غبار (2003)، الربيع جاء قبل الأوان (2004).

صورة عائمة لولد قزحي



(...) حبيبي بأي أرض ستهرق قلبك عشقا
و تبقى وحيدا؟
سيطردك البحر و البلاد التي أخطأتك،
فتخطئ نفسك ثانية
و تفتش عنها بعيدا
فلا أنت أنت
و لا البحر بحر
و لا القلب قلب
لم يتركوا فرصة للصبابة و الذوبان
و لا فرصة للبطولة
فمر قليلا...
و عرج على ساعة في الطفولة،
أحب عروسك حتى تفيض الدموع
على وجنتيها،
وكن عاشقا أولا،
وضم عروسك حتى تذوب أصابعها
في يديك.
و كن عاشقا آخرا،
و قبل عروسك حتى تفر إلى أمها
مرحا و حبورا
و كن عاشقا أولا و أخيرا.
كان يهذي على شوكة
ثم هاجر في وطن من حنين و قال:
ألا ليت لي ذرة من بقايا يدي
أو حفيفا من الروح في كبدي
لأقول اكتبوا أي شيء على جسدي
و ابعثوني رسولا على بلدي...
بلدي... بلدي...

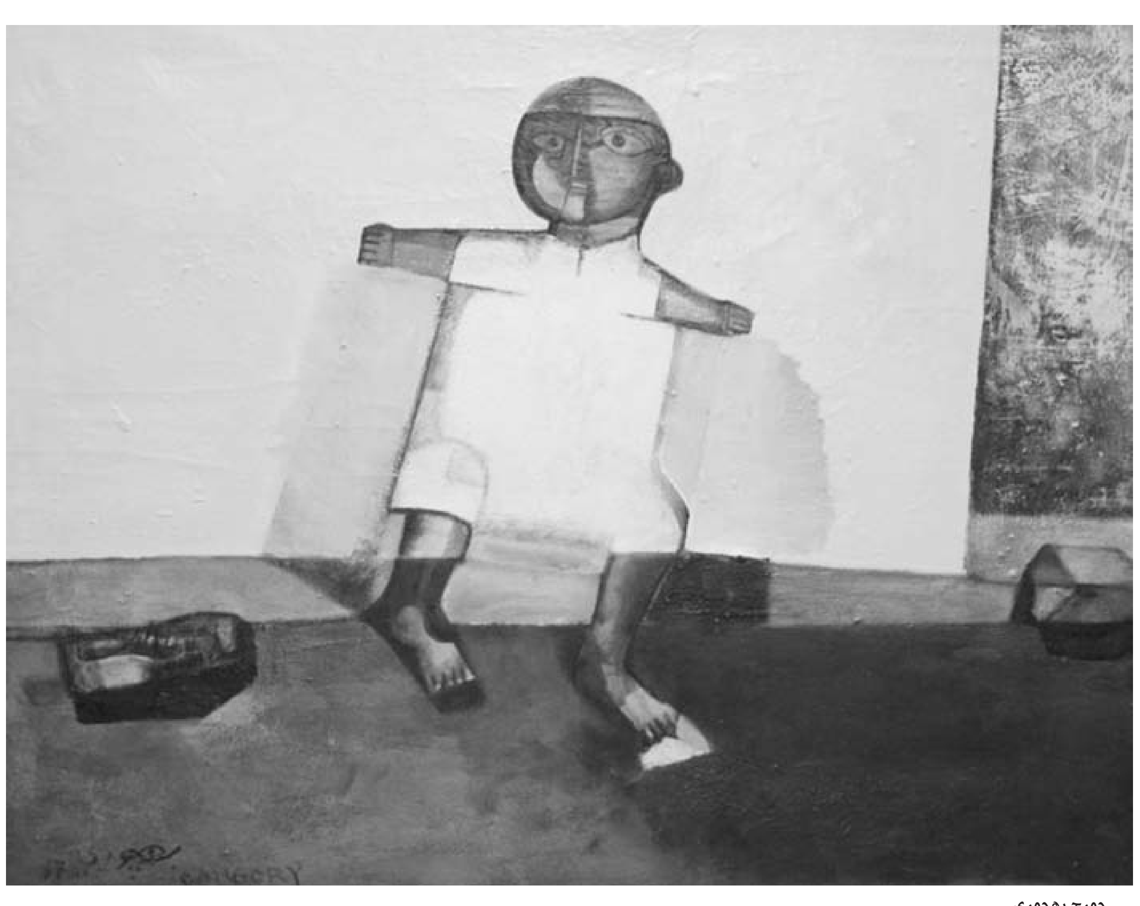
الجزائر 1983

اقترابات

يطاوعك الحزن
تفتح ليلك نافذة للهبوب
وتأوي إلى نخلة نائية
تتجاذبك الريح والذكريات
إلى مطر السحب العالية
ثم تلتحق الذكريات برونقها
وتؤوب مع الريح حين تؤوب
و لم يبق منك سوى شجر الباديه
تتبوأ مقعدك الفلكي من القلب ...
ها أنت أقرب مني إلى ...
وأقرب مني إلى سدرة المنتهى
يتملكك الوجع الأزلي
تطل بدمعك من أبعد الشرفات
لتسكب فيض نقائك من ألق
الأعين الصافية
أنت أقرب مني إلى طمأنينة في البكاء
تسبح باسمك مملكة الصمت والكبرياء
إذا هبت الريح ...
تفتح ليلك نافذة للهروب
وتفتح قلبي سماء
تطاولها النخلة النائية

ثمل بالتراتيل في صمتك المطمئن
يطاوعك الحزن يوما
فتأوي إلى الملكوت
تجرجر خلفك عطر العراجين والغيم والفلوات
وما حملت جذوع الشجر
وتعبّئُ ذاكرتي بالسواقي والرمل
أو باحتمال مطر
وتؤوب مع الريح حين تؤوب
إلى سدرة المنتهى
و تقابل وجهك فيها
بكف مضرجة بدماء الحروب
وحلم السلام
و كل هموم البشر
و تكلم قبة هذا المحيط:
... مزيدا من الصمت و الألق الأزلي
و ترتيل مملكة الأنبياء.
مـــزيـــدا مـــن الحزن و الصـــحـــو... و الحزن
والصحو... و الحزن و الصحو...
حتى أرى دمعة في النهر،
أو شهقة الملأ المترنم تخطفني بالضياء،
تتصدع قبة هذا المحيط...
و تفتح باب السماء. (...)

الجزائر 17–2–1982



جورج بهجوري



بوزيد حرزالله – 1958

ولد في 1958 بسيدي خالد بالجنوب الجزائري. من الأصوات الجادة و الحيوية التي ساهمت في تطوير الحركة الشعرية. له العديد من الدواوين: مواويل للعشب و الأحزان (1985)، و حديث الفصول (1986).

-1- **المؤجلة**

لكَ أن تكون كما تشاءْ،
ولي بلادي
عاشقاً أرنو إلى عطشِ الـحقول،
لسوف أهرق ما تبقّى مـن دماءٍ
في قصيدتي
يومَ عيدي
هل أُعيدكَ أم أَعودكَ؟
لن تبارحكَ الغوايـةُ
كل وادٍ فيكَ مـجرًى للتساؤلِ والتناسلِ
كنْ إذاً مثلي
توسّدْ صدرَها وادفـعْ
فليس هناك أفظع
حين تنوي قتلَ حرٍّ
من تسامـحكَ الـجميلْ
كنْ إذاً
روحاً جديداً للقتيلْ
يا ابنَ السبيلْ
وخلفَ منعرج السؤال توطّوْ.
يا أيها الولدُ الذي ما كاد يـحبو حالـماً
حتى تلقّفه السعارُ (...)
ضاق النهارُ
وسرتَ وحدَك، والغبارُ
يلفّ خطوكَ،
يـحتويكَ
يفرّ ظِلُّك منكَ
ثـم يعود موفورَ الإهـانةِ
كي يهنّئك الـ(سوادُ ذاك)،
تحجمُ وقتَهـا
يا موتَها
كان الصبيّ قد اشتهى
ثـم انتهى.
يا أنتَ يا ملكَ الصهيلِ:
أضعتُ خيلي،
حينما هذا السوادُ التفَّ
جفّ النبـعُ
ضاع الربـعُ
مَنْ صَنَع الـحكايةَ؟
شهـرزادْ.. !
ولا صباحَ يطلّ من سور الـمدينـةِ،
لا كلامَ يبـاحُ،
مَنْ تستنفرين؟
ومن يُرجّئُ مـوتَكِ الـمكتوبَ
شلَّ الـحرفُ في حُـمّى الـمكانْ
فبأيّما حضنٍ ستغفو
حين تـختـلف اليدانْ
وتُطلّ من وجع الـمكانْ
تشدّني للصارخ الـممتدّ والـمشتدّ
أيُّ جـريـرةٍ؟
يا قاتلي في كل ثانيةٍ
أما يكفيكَ مرتـجعُ الصدى الواهي،
أما، لا زلتَ تذكرُ
كم يعذّبني التنكّرُ
سوف تسأل ذات حزنٍ
والصغارُ بلا وطـنْ
وتراكَ تفترش الكفنْ
وتراك تفترش الكفنْ

-2- **أيام الأسبوع**

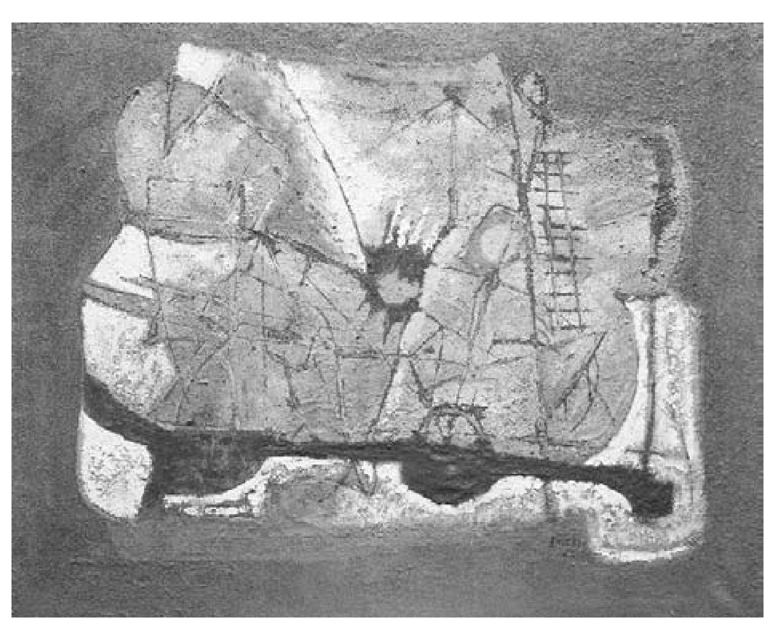
-1
تأتي كالغيم
تأتي متوشحة أهداب الحلم
وتشرق العتمة
تأتي كي تجمعنا في صوت
يرشقنا أجنحة
ويرتق أوصال الكلمة

-2-
ظلت لا تتحمل شكل الأشياء
تشكل فينا ألوان الفرح الوهاج/ الإسراء/ المعراج/ تأتي
أمطارا وهديل/ أعذارا ورحيل
شلالا وخرير/ ملكوتا .. فنطير

-3-
فاجأ الليل صباحا
فانتبذت للفرح المخبوء مكانا في القلب اشتعلت في الدرب
امتزجت صيفا وشتاء
وهديل لا تعرف شكل الأشياء

-4-
جاءتني ذات خريف للعمر حفيف للقهر وألقت سادنها.
للجمر وعرت جثتها للطير وصاحت هل يسر بعد العسر
ونامت بين ذراعي طويلا
وأفقت
وأوقفت الليل
وغادرت صباح السبت الى الاثنين معا
ومسحت على يدها وشددت الأصل الى الظل.
عمن تحكين الليلة يا حمقاء
وهذي الدال الداء الحال تحاول مطفأة الأدوار تنير
وبلا قدم بدأ يسير
تعبت
تعبت
فماذا لو
ولماذا لو تُريحُ قامتها
وتؤجل أحبار الفصل

-5-
أنا من قادمة هذا الوطن المذبوح بدور الغدر ببرد الجمر
تآكلت الأطراف، تواطأت الأعراف.
ولا زلت أغني ألمي
من قال النور من القلم؟
من سطر بالماهت فوق الماء
وخط بذرات الرمل وصيته
ومضى صوب الباء البلهاء يجر
الأسماء الممنوعة من كل صناديق الصرف
و لم أقنع بالظرف
......
......
فغادرت صباح السبت إلى الاثنين معا.



عارف الريس



عبد الله بن عنتر

ربيعة جلطي – 1954

شاعرة و جامعية، من جيل السبعينيات. ولدت في 04-08-1954 بالبوعناني، بالغرب الجزائري. لها العديد من الدواوين الشعرية منها: تضاريس لوجه غير باريسي (1981)، شجر الكلام (1991)، كيف الحال (1996).

-1- سيد المقام

(...) ما لك يا سيد المقام؟
هو البر ينشق عن بحر
من بدء الخليقة.
هو البحر ينشق عن بر
و نحن من خزف و كهرمان
من بدء الخليقة.
مستنقع يعلوه العشب
و شيم الأعراق وحزن البنفسج.
يرعبك الموت،
تسأل الكاهنة عن سر الأبراج
و لا تسأل عن سر البوارج،
أو ترعبك الحرب؟
علا... يعلو... علوا... هكذا تعلمنا.
المعاجم العربية و كتب الأرصاد... و علي
ما كان عاليا... و ما كان ليعلو
على وحده و السراق أربعون.

أحد... أحد... أحد...أحد...
وحدك سيد المقام،
وجهك إلى حائك الحناء،
في العراء البنفسجي،
حيث لا نخلة و لا جبل،
لا بئر و لا مطر.
كالحزن المؤقت الدائم
تخنق الزرقة في حلق البحر،
و تسهو وحدك
عشرة آلاف عام،
و لم تبلغ أشدك.
يا علي وحدك،
نعد سرر النساء و تجوع.
ضفائر الشجر و تتعرى.
تعد ركائز قصر الشعب
و الكنوز الرومانية
و تشهق وحدك
يا علي وحدك...
سم الله و مد يديك
القصعة للجميع
و البقية في عمرك.
مات علي في قصر الشعب،
و بقيت وحدك... يا علي وحدك (...)

-2- شيزوفرينيا

في غفلة الرقص و مغالبة النعاس،
هربت مني.
ضعت بين المدى و سفح نخلة.
صرت اثنتين.
ما هذا الذي يشبهني في المرآة؟
يشبه ما كان يشبهني،
ما هذا الذي يغني في مهب دمي
و يخرب عطر البنفسج في صدري،
و أراه يلح بمنديل...
و هديل.

صرت اثنتين
واحدة تطوقها صفوف الورد،
و عناقيد النجوم
إذ تخادع الخيول ترضع صغارها.
و أخرى
يباغتها الحنين كل حين،
يتحجر فيها النهر و أغنيات العيد.
ما أحزنني إذ تمزقت،
ما أروع أن تصبح اثنين
أن تتحرر،
أن تصبح جماعة أو أكثر.
أن لا تتكرر.

صرت اثنتين يا منتهى وجعي،
دنيانين من أمهار،
واحدة تنتظر أجراسا
تردي القتيل حيا،
تراقب صباحا ممعنا في السهو،
و اقتراف الخيال،
و أخرى بماء الجنة تروي اللحن
و لمن غيبتهم الفتنة و انتشار البحار،
تغني.
صرت شارعين،
يطل الأول على المشمش و النرجس،
و صباح القصائد
يدخل بحيرات اللغة،
و آخر،
من علق اسمه بالأفق و لون الخبز،
من سيج بوجهه جميع الجهات،
من أحكم بأنفاسه وأغلق جميع الدوائر،
كاد يختفي،
بصوت يعلّق الدجى فوق المدن
و يتسلق قلبي بشراسة الجنون.
من أنت؟
ما هذا الذي يشبهني في المرآة،
يحاول اغتيالي؟
ما هذا الذي يشبه ما كان يشبهني؟
لست أقدر أن أدري،
لست أدري.

وهران 1987

عزالدين ميهوبي – 1959

ولد في 15–6–1959 بعين الخضراء المسيلة. خريج المدرسة الوطنية للإدارة. له العديد من الدواوين منها: في البدء كان أوراس (1985)، الرباعيات (1997)، النخلة و المجداف (1997)، و عولمة الحب عولمة النار (2002). شغل العديد من المناصب السياسية كالعضوية في البرلمان و إدارة الإذاعة. كما كان رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين و رئيسا لاتحاد الكتاب العرب.

-1- عولمة الحب... عولمة النار

أتنفس من رئة الكلمات،
و تخنقني هدأ الصمت،
أقتات مني
ومني يكون الفتاتْ.
أنا طائر من ألقْ،
و لي بينكم وطن من ورقْ،
شارع من نزيف المسافات
يأخذني لحدود الغسق.
أنا طائر المتعبين بأحلامهم،
ليس لي أجنحة،
وطني ساحة للجنازات والأضرحة،
أنا طائر أتعبته النجوم، فمات.
أتنفس من رئة الصمت و الكلمات،
فتلبسني المقبرة،
و تحرق أشرعتي المجمرة.
هل أنا وردة من رحيق المساء
أم الوردة انكسرت في نهايات صمتي، ولم تحترق؟
أتنفس شيئا من الحب،
لا الأوكسيجين يوزع في رئتي
بقايا الذي كان مني،
ولا القلب يهرب من نبضه عندما يختنق.
خرجتُ من الكلمات،
لم يكن شارع الشهداء طويلا...
كما كان قبل مجيء صديقي الذي قال شعرا ومات.
وصلت النهاية...
كل الشوارع تغلق أبوابها في مسافات عيني...
صديقي الذي مات،
لوح بيديه
و ألقى بمنديله في العراء و فات.
ولوح ثانية واكتفى،
ثم أطفأ قنديله و اختفى.
مشيت ثلاثين شبرا،
وزدت ثلاثين أخرى،
وألقيت راحلتي في الفلاة،
رأيت أبي جالسا يتسلى بما كتبته الجريدة
عن جيش إيرا و إيتا وولو...
و عن ناطحات السحاب التي رحلت في الغبار،
عانقتها طيور مصفحة.
رأى الناس شيئا من الخوف يكبر،
أدخنة وجدار تصدع... و نارْ،
رأى الناس شيئا من الموت،
شيئا من الصوت (...)
عفوكم إن رويت الذي قد رأيت،
دمي ليس ثلجا
و قلبي المسافر في مدن الخوف،
ليس غريبا،
وظلي انتهى حكمة في رجب
فلا تسالوا القلب عن نزفه، ما السبب؟
استحي من شهيد رآني
أصب على الجمر ماء الهزيمة،
هل دمعة القلب تكفي لأزرع صفصافة في السكوت؟
غضب.
وأمضي على حيث تختزن الكلمات دمي وفمي،
وعيوني البعيدة.
أنا شاعر، هكذا قيل لي،
ربما أخطأ الناس
أو أخطأت كلماتي الشريدة.
دمي واحة،
وشفاهي قصيدة،
فلا تسألوا الناس عني
ولا تكتبوا سيرتي،
ولا تنشروا صورتي في الجريدة.

الجزائر 14 نوفمبر 2001

-2- ريحانة الدم

الليل أطول ما يكون،
و الأرض أصدق ما يقول الطيبونْ
و أنا أحبك هكذا ملء الفجيعة و الجنون.
قدري أنا...
إن كنتِ أنتِ...
فإنني حتما أكون.

الليل أشبه ما يكون بلا انتهاء،
والأرض أصغر من شفاه الأنبياء
و أنا الوحيد كما يريد الطيبون
دم و ماءْ،
من ذا سيمسح عن جبيني لعنة الأشياء،
يمنحني، إذا ما شاء، غفران السماء؟

سماء الحزن تمطر متى تشاء
و الأرض تنفث من رياحين المواسم
ما يعطر هذه الساحات،
في ألق المساء.
وأنا أحبك هكذا...
ما عدت أملك غير قطرات الدماءْ
فالليل أطول ما يكون بلا انتهاء
وأنا أفتش في السماوات البعيدة
عن نقطة الضوء الوحيدة
قمر يفتش عن سماءْ.

الجزائر 10–10–1998

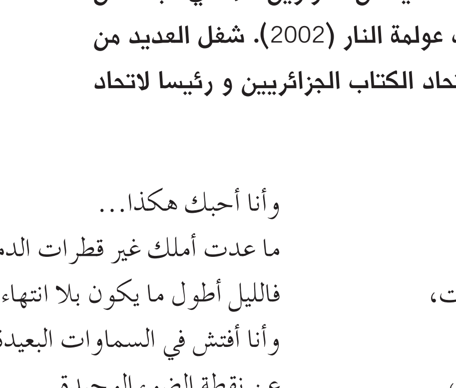
-3- اغتراب

إلى الشاعر سمير رايس.

يطاوعك الحزنُ
تطلع من نبض قلبك أغنية،
تقتفي أثرا للرحيل
و يصبح طعم اغترابك موتا
و أسئلة محزنة.
أيختزل الزمن المتحجر في قدميك خطاك
و أنت الموزع في الأمكنة؟
أتخرج من كل عاصفة وشوشات
و من كل عاصمة مئذنة؟
يطاوعك الحزن...
لو كان للطير نصف جناح،
لما عانقته الرياح
هو الآن يحمل خيط المسافات و الأزمنة.

يقاسمك الحلم آخر نجم تهربه الأمنيات
على مرفأ لا ينام بحضن المدى،
وتصدق ما يحتويه انتماؤك للمتعبين،
وما يعتريك من الشوق في لحظة
كان حزنك أكبر منك،
و كان كلامك يمضي بعيدا بغير صدى،
فآه من العمر.
ضاع مع الأمنيات سدى.

تذوب القصيدة،
لو صرت في لحظة دمعة.
وتموت القصيدة
لو صرت في لحظة شمعة.
ويصير اغترابك في آخر العمر
نافلة للحزانى
تموت...
ويورق صمت الجنازة فيك
ويقرأ فاتحة الاختتام سوانا.
أنا عائد...
ليس لي غير قلبك أحمله في شفاهي،
و عينين تكبر في كل واحدة منهما،
غربة و احتراق.



شاكر حسن آل سعيد

يطاوعك الحزن،
فانثر على صدري المتورم
بعض عنائك قبل الفراق،
تحيط بحلمك هذي الأفاعي
وتعرف أنك سوف تموت بعيدا،
و أن المسافات تعبث بالعائدين إلى حلمك المتداعي.
أيا أسمر الوجه،
وجهك وجهي...
وقلبك قلب...
ولكنك الراحل الأبدي على موجة لا تحب سواك،
و لكنها موجة للضياع،
لقد كان عشقك يكبر في ريح أبنائك المتعبين،
كهذا التراب...
وهذا النخيل.
أنا أحفظ الآن عشقك،
لكن حزني أتعبني
و أنظار الموانئ كان انتظاري،
و أجنحة الطير اللولبي انكساري.
وحيدا أجيئك ملتحفا سمرة السنوات،
ومعتنقا آية المستحيل
ويعتصم القلب بالله،
والغربة القاتلة.
تلملم حرفا لتكتب أشياء يحفظها القلب،
تنسى...
وتذبحك الأنجم الآفلة.

هنا خطوتان...
وثالثة لاغتراب المساء،
وموت بطيء يجيء مع الفجر
تحمل أخباره القافلة،
طيورك راحلة في الذهول،
زهورك مائلة في الذبول،
وحزنك يجمع ما بين عينيك صمت الفصول
وحيدا تضمد جرحا،
فيطلع جرح وجرح...
من الغربة القاتلة.

عنابة 3–12–1983

سمير رايس

شاعر العزلة بامتياز. أحد أهم الأصوات الشعرية التي شكلت جسرا بين جيل السبعينيات و جيل الثمانينيات. في قصائده القصيرة لمسة صوفية لا تخلو من بعض السخرية و العبث. غير معني بضجيج الحضور الإعلامي و يكاد ينتفي لولا قصائده التي تظهر وتختفي. صدر له ملح الأحبة (2003).



جان خليفة

-1- **ربّما...**

ربَّما انكسرت مهرة الروح...
ربما أرهقتني التفاصيل، كي لا أبوح،
ربما خذلتني البلاد،
ربما امرأة نفثت سمها في الفؤاد...
ربما قيل الذي قيل:
سمير تعب؟
سمير غُلِبَ؟
سمير تمنع أن ينتخب؟
ربما هدني موت صحبي على الأرصفة...
ربما فعلت فعلها الأرغفة...
ربما انكسر الحلم والأغنيات
وقيل الذي فات مات.
ربما...
ربما....
ربما...
إنما نخلة البلاد كاذبة تتزين للريح،
ربما آن للشعر أن يستريح.

-2- **عزف**

هل كثير على النخيل أن يتزين لي؟
هل تمانع سوسنة أن ترف بين الضلوع و بيني؟
وحيدا مع البحر هذا المساء،
شدني خاطر للأحبة...
و الأهل،
أبصرتهم بين موج و نخل.
غنيت...
كان صوتي جميلا.
وسميتهم واحدا...
واحدا...
و تمنيت...
كان حلمي جميلا،
وكانت ملامحهم،
بين ماء ورمل.
أعدت التأمل...
أبصرت أوجاعهم و المواويل،
والنخيل،
تسبقهم للميادين
و الحقول التي أزهرت في الجزائر،
طبعا...
ثم غنيت
وفي القلب بعض التوجس،
سميت من غلبوا...
ومن تعبوا...
ومن نهبوا...
كان صوتي جميلا،
وكان الحبُّ أقرب من شهقة
في مساء الجزائر،
طبعا...

-3- **مرثية**

شاسعة أنت كالروح،
طيبة في اللقاء
وطيبة في الضياع...
أيها البحر قف مرة
واستمع للنداء العتيق...
أرخيت للروح عنوتها عبر موجك،
قالت لي الروح:
من أشعل النار في جسد كادح ضيعته المدينة؟
من شرد الله في كونه الأزلي؟

إلى أين تمضي حبيبي
على متن عاصفة من تراب بلادك
و الأرض أرضك و الأهل أهلك؟
قال: أرضي ناءت بعشاقها،
وبكى
طعن الريح.

كنت وحدي مع النار
وكانت في ثوبها الأنثوي
الملطخ بالذعر
و الانكسار...

عبد الحميد شكيل – 1950

ولد في 22-2-1950 أحد أهم الأصوات الشعرية المعاصرة. أزمة النشر لم تسمح له بالظهور الذي يستحقه كواحد من المجددين في القصيدة النثرية. له: قصائد متفاوتة الخطورة، تحولات فاجعة الماء (2002)، يقين المتاهة (2006) و لكن قصائده المنشورة في المجلات الجزائرية و العربية كثيرة.

-1- طقوس غير متزنة

نشتهي أن نؤجج للريح شهوتها، و للماء براءته النادرة،
و للوطن حلمه المشتت في متون الألسنة،
و للزمن بهاءه الملتصق بتجاعيد الذاكرة.
نشتهي أن نبوح بالسر و بما تضمره الشهقات التي أدمنت حزنها،
مارست عشقها في التماعات المرايا التي عودت نفسها على الشهوة الكاذبة.
نشتهي أن نفاجئ الفجر يتعرى محتضنا وردة عاشقة،
كاشفا ألق الرؤيا في شهد قبلة مستعجلة ضامئة.
نشتهي أن نكاشف البحر،
أن نحاصر النهر
الوردة الذابلة.
نشتهي أن تتوحد بالندى و النرجس لغة العين العاشقة.
نشتهي أن نساوق الموج،
ما يفرزه هديل الحمام في الأمسيات التي خبأت سرها
و انزوت كيما تؤثث بدء الكارثة.
نشتهي أن نسرج الخيل، الطير،
النساء الأنيقات اللواتي عذبتهن شهوة تنوس في المجالات الدافئة.
نشتهي أن ندخل هذا الوطن في تلافيف النسغ، ينابيع الطفولة،
كيما نعيد نشره طبعة منقحة قادمة.
نشتهي أن نوحد النهر، الصخر،
الشجر الطالع من ظلال القلوب التي أورثتنا الفاجعة.
نشتهي أن نعيد للغة صفاءها،
بهجتها الضائعة.
نشتهي أن نلم أطراف البلاد،
كيما نخلق وطنا نؤسسه من لثغات الصغار الفارغة.
نشتهي أن ننظف هذي البلاد،
نكنسها من الحثالات القابعة.
و نشيد من أعواد القرنفل سدة يرتقيها الشهداء الذين أضاءوا البلاد،
جنبوها القارعة.
نشتهي أن نعيد للبسمة جذوتها، رقتها النافرة،
و نقحم الياسمين في رذاذ الشفاه التي نسيت عشقها،
نشتهي أن نؤسس لحزن تاريخه الذي دمرته التخوم،
العبارات الشائعة.
نشتهي لا نشتهي، لكننا نحب هذي البلاد التي رُوعت،
و نعشق كل شبر روته دماء الضحايا، الأضحيات، الأضاحي الرائعة.
نشتهي أن نمد الخطو الرشيق لكننا ممنوعون من الشهوة والاشتهاء،
و من كل قول يفك إسار هذي البلاد، يسكنها الربوة الساطعة.

عنابة 22-2-1989

-2- مرثية الماء و القرنفل

كلما أبحرت باتجاهك، سويت وجهك بالماء،
و أسلمت للريح ما تبقى من صبح المعاني،
و علمت الجزية أن تجيء مشبعة بالتفاصيل التي أيقنت ببهجتها.
هي الريح المجبولة بالتباريح تطعن ما يزيد عن حاجة الروح.
لو أيقنت أنك متشح بالسواد،
و ملتبس بالمعاني المطهمة بازرقاق الشك،
لأعلنت اعتدال الماء في ميزان البداية،
لكنك متسع الانهيارات المراحل،
منبه لما يجيء هطولا،
ممتلئ بالفراغات التي تهوي إلى مستنقع الذكرى.
منهمك في سر التواريخ الدموية،
تفرح زهو الخيلاء البديع،
تفصد البوح بما كان محتبسا في المآقي،
و أدمنت وحدتها الضواحي،
فاقنع بما تشظى من سدرة المنتهى.
لا لبوس اليوم سوى الذكرى،
و ما تدلى من فم تقاطر شهده
على درب الأحبة الذين مضوا في الصراخ،
و استوصوا حبا بالذين تواشجوا بمساحات الكلام،
و أعطوا مصابيح معتقة بالأناشيد
مسلحة بالقبلات الشحيحة.
آه يدي مقطوعة
و فمي مطعون بالفتنة،
و كتابي ضاق باللغو،
و بما استنسخته الأيادي الزنيمة.
أخرجني من محتدم اللهو،
الأمكنة التي افتضحت مرابعها
ولت وجهتها شطر المرايا،
انتبذت مكانا قصيا،
أضحت مأوى للفراشات القتيلة،
للجيف التي ضجت بوحشتها،
نكتب مرثية الماء و القرنفل
نسوي الحجارة برسمها،
ننتشر في الساحات عرايا،
سوى من بهجة النور الأخير،
و أعراف خيل تدافع بعضها في منتجع اللغات،
لم يبق من الوجد الشبيه بالقرنفل
سوى شبهة الذي ركن للمسافات القمية
و أيقن أن الريح معبر للحيارى
و أن البوح منتهى شك اليقين.
منتبه لك أيها الطاعن في صمته الخلوي،
فلا تطمح لكنه سري الذي ارتدى شكل الأغاني
ووحد غربته باتجاه البراري،
و تناهى إلى حجر في مستوصف الماء،
يعرف أن وحدته ستطول،
و أن الأغاني الأثيرة مفجوعة بدمها،
فاحفظ ماءك الفضي،
اسكن غبش النور المعتق.
لم يبق من الروح الجليل سوى حشرجات تجيء مثقلة بخفوت الوضوح،
و بما تناهى إلى مسمع الطير:
بأن القرنفل عازم على اكتساح الثغور،
فاحذف رجع الصدى،
هسهسات القلب المعرش في الفتوح،
اسلب ذاكرة الماء ما تبقى من عبق الوجد،
تواجد بين احتمالات الحب و تحقق الموت الجديد.
و يبقى كلما أبحرت باتجاهك،
عانقت الأحبة،
و كتبت الوصية،
رميت عصا الترحال،
و أدمنت النظر إلى وجهك المشرئب إلى وطن يتضاءل في السديم.

عنابة 1995



جورج سير

عمار مرياش – 1964

ولد بمدينة البليدة في 8-10-.1964 يقف على رأس كوكبة الشعراء الذين برزوا في نهايات الثمانينات و بداية التسعينيات وحصل على العديد من الجوائز الوطنية لقيمة شعره. بعد الأحداث الدموية التي شهدتها الجزائر انتقل للعيش في فرنسا حيث يقيم حتى اليوم. مهندس في الإعلام الآلي. له: اكتشاف العادي (1993) و لا يا أستاذ (1996) و الحبشة.

-1- الجزائر

مع أني عشقت الجزائر حتى الجنون و حتى الضجر،
وكتبت اسمها فوق ألف جدار،
حفرت قلوبا لها بالأظافر فوق ضلوع الشجر،
ووشمت خريطتها فوق زندي...
واتخذت مفاتنها قبلة و مصلى،
واعتبرت هواها اختبارا وحرية وقدرْ
مع أني أحب الجزائر حبا عظيما،
أريد فقط منفذا... وجواز سفر،
قبل أن يهدموا بيتنا
ليدشن في أرضنا هيكل من حجر،
كنت أرعى الشياه...
فإن عدت ساعدت أمي بجمع الحشيش و حلب البقر
كنت أعود وفاطمة بنت جيراننا
كخروفين بين السنابل،
أمسكها فتفر،
وتمسكني... فأخبئ رأسي بفستانها المنتشر،
كنت أرسم بالفحم لي شاربا لأباهي،
وأصطاد وحدي صغار الثعابين بين الحفر،
أبني... أغني... أصلي... وأوشم وجه القمر
فوق مركبتي...
ربما قطع العمر شوطا بنا فوق ماء عكر
ربما أفسدتني الشوارع،
أنهكني التبغ و الشعر و الخمر و الانتظار وبرد السهر،
ربما شوهتْ سمعتي... وجهات النظر،
ربما... ربما... ربما...
إنما يعرف المدّعون
أنه في زمن الطفولة
في الزمان الذي كنت فيه أنا اصنع الآلهة
من جميل الحجر،
كان أكثرهم...
يجمعون صغار الضفادع من برك الماء صيفا
على أنها سمك...

الجزائر في 18-12-1989

-2- مرآة للمهاتما

حدق في مرآتك تدركني
أنا أنت
تأملني في صفحات النون الهادئ
اسمعني حين تكون وحيدا في الليل
تعلم مني الوهم وعلمني الحكمة
أنت حبيبي
وأنا عبدك
قبلني، في شفتي محبوبك
خض عروقي تتفتح زهرتك الأبدية
أنت المفرد والمتعدد
أنت السائل والواهب
أنت المفرح والمحزن
أنت النسبي المطلق والعدمي
ولست سواك
كلانا الآية والمرآة

-3- الإشاعة

حيث الفكرة عراف أبله
واللامعنى سفر الحكماء
جثوت وغالبني الغثيان
لقد كنت لحد الساعة محض إشاعة

سبب آخر
إني أكره أن أكره
تملأ كوني المعياريات وهذا سببي
من صير أحلامي العذراوات رميات
وتجاهل وقتي ؟؟؟

سبب آخر
لن أبني مجدي بجماجم خاوية
لن أبلغ نفسي ما دام الحب يحولني
سأحدق حتى أنفذ
فالماضي يلتهم المستقبل
والمعنى
فقد الشيء دلالته وتمادى اللغو

سبب آخر
إني مندثر جدا
وحدك تفهمني
نتصابى لنعيش اللحظة مبتهجين
نتعامى ليرى الواحد منا الآخر فيه نقيا
نتجاوز ذاتينا...
كي نصبح ذاتا أبدية

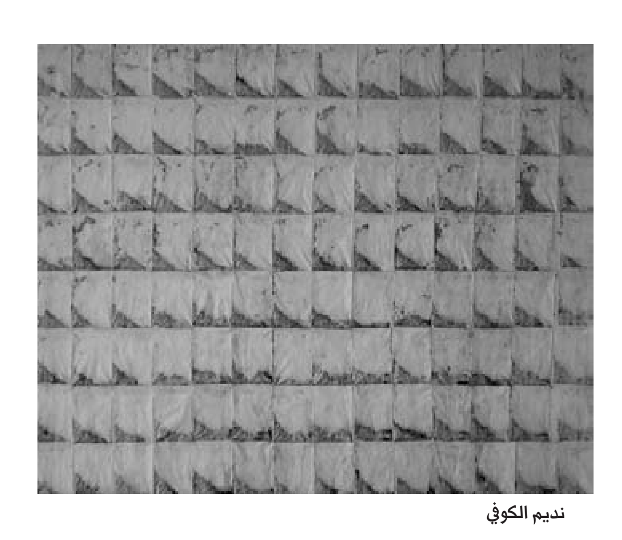
-4- شبه المعنى

قاومت كثيرا كي أبلغ هذا السبت معافى
صدمتني الدهشة من
عاديك العادي
وهبتني الثلاثاءات لمكتمل البهجة
واكتظت في اللحظة
من عبأ هذا الفرح الغامض في الصدر
وأطلقني ؟

ينقصني المعنى حين أفكر فيك
لقد حاولت وحاولت
وحاولت كذلك
لكن الحلم يداهمني
والأوراق معلقة كالشعراء
وإني أتنفس أنفاسك إذ أتنفس

مذ أدركني وقتك
ألغيتُ جهاتي الصماء
وصرت أنظر للصمت
أفسر منحنيات فراغ الآخر
عبر تدحرجه
وأزين للبؤس البائس

ها..أنبثق اللحظة منفردا
أفرد قلبا بذراعين لأحتضن العالم
أضبط إمزادي وأغني:
طوبى للأبكم....
طوبى للأعمى...
لا شيء جدير بك
إني حاولت فحسب


نديم الكوفي

سعيد هادف – 1960

من مواليد 1960 بمدينة وهران. أسس في التسعينات مع الشهيد بختي بن عودة ناديا ثقافيا: آفاق كان أداة تعبيرية مهمة في فترة العشرية السوداء. يعيش اليوم في وجدة بالمغرب منذ 1998. له: دليل عاطل (1994).



فاتح المدرّس

-1- السيـــــدة

السيدة ذات العينين الصافيتين
والشفتين الرقيقتين
والبشرة البيضاء
والشعر الكستنائي
والأنف الأخنس
المسترسلة الانتباه في موضوع الحرية.
السيدة ذات الملامح الوديعة، والمسالمة، إن لم تَخُنّي فراستي
السيدة الوحيدة بين رجالنا المحترمين،
بحصيات صمتها الشبيهة بحبات الكرز،
ترشق مداي الزجاجي البالغ الهشاشة،
ترشق، وهي تنصت إلى حكاية رابحة،
تلك التي رفضت المحكمة أن تنصت إليها وهي
تسرد تأوهاتها على جبل طارق.
السيدة ذات اليدين الحريريتين،
والشعر الكستنائي المقصوص والمصفف بعناية،
التي تضع خدها على كفها وهي تصيخ السمع،
بنظراتها الناعمة وصمتها الأنثوي، ترشق بلاغة المؤرخين.
السيدة التي تجاهلها جلسائي المتحاورون حول
«الرق ومسألة الحرية»، حينما شملتهم القيلولة
ببنفسجات النعاس، وهم يتثاءبون قرب العتبة المجللة بالأمداح،
للباب العالي المفضي إلى الحرية.
سيدتي الحرية ! أيتها الشامخة، الشاهقة!
أيتها السيدة الممتلئة صمتا
المكتنزة سحرا
وحده أبوبكر الغنجاوي يعرف أحفاده الأوغاد!
أيتها البربرية العربية!
كيف تسمحين لهذا الوغد أن يتسرب مع أنفاس الوقت على هيئة
رجل حكيم، يسرق من المدن الحدائق
والخبز، ويضاجع الأزقة كي تنجب قطعانا من المشردين
والأيدي الرخيصة والحالمين بعبور البحر.

وجدة/28 ابريل 2001

-2- حالات مغربية

بورقراق
ينساب أبو رقراق منتعلا صخب التاريخ
وفي قلب المحيط يبث أشواقه نحو مرافئ الضباب
على ضفتيه تحنو العَدْوَتان، كما لو أنهما تسترقان السمع،
أو تسردان عليه سيرة المساءات البحرية.

مزار

في المدخل الذي يفضي إلى المزار،
امرأة بربرية من سباسب نجد،
تخبئ في جيب الغيب ساروت البشرى
وفي الممر الذي يفضي إلى الحظ،
تمكث يوما...
...أو عاما،
ريثما يأتي أول طارق
وعلى شرف الخطوات المغموسة في عطر الله،
تزخرف بالحِنّة أصابع موغلة في الحلم

طفل

على رمل الأطلسي،
طفل يلهو....
من حماقاته يبني زورقه...ثم يسمّيه،
ملتفتا إلى الأفق الغربي، يصرخ في الموج:
إني ذو القرنين،
سأشق عباب الظلمات وألمس قرن الشمس،
ثم أسوس فراغي

طنجة

الناي صوت الروح،
والعازف المتجول مُتّشحا بالنسك يحاصر هامشه
من(خبز) الزاهد، أو من فاجعة البحر،
يطعم نورسة الزمن (الحافي)
وفي انعطافات الوقت،
سلالات تسكن ذاكرة الموج،
وطفل يتربص بالتاريخ
ثمة رنين يفضح زخرفات السراب وبهرجة الماء،
رنين خطى جان جينيه،
وفي قلب النسيان
عين ساهرة...
...وفانوس إدريسي

الساقي

قامة خرافية تتهندم بالهيبة
وعلى كتف الإغواء،
قِربة مترعة بالمعنى
وما إن ينسكب الماء المقطر في لمعان السطل النحاسي،
حتى يترقرق منسابا في حلق الزمن العاطل عن فاكهة البوح

سبتة

حينما حلّقت نوارس تيطوان في زرقة الفجر
لاحت سبتة من شرفة الماء
محفوفة بالنداء
تمد أريج أصابعها
نحو أفق تساكن في رحم الكلمات
من مراثي ابن حمديس حتى مواويل لوركا

عين أسردون

جبل يستانس وحشته
يرعى صحو الجسد الولهان،
يساكن ظلا تختر في غفوة أسطورة.
تحت جناحه،
ينبوع ينادم همس العشاق
وخرير يروي لذهول الأشجار سيرتها المنسية
في كنف الحدود

وجدة..!

عمت صباحا أيتها البعيدة في القرب
أجيئك من وهران،
كما لو أني أعبر من قارة إلى أخرى
يا للعبقرية...!
عفوا..!أيتها الجغرافيا المعدّلة إلى الأسوأ
وأنت أيها التاريخ...!
مرحبا بك أيها المنصت الأبله في حضرة ابن خلدون.

ميلود خيزار – 1963

ولد ببسكرة في 23–7–1983 بالجنوب الجزائري. شاعر من الجيل الجديد اشتغل على جسد القصيدة أكثر مما اشتغل على خطاباتها و حاول أن يغير في بنياتها و تيماتها. له: نبي الرمل (1993) و شرق الجسد (2000).

-1- **الربـــابـــة**

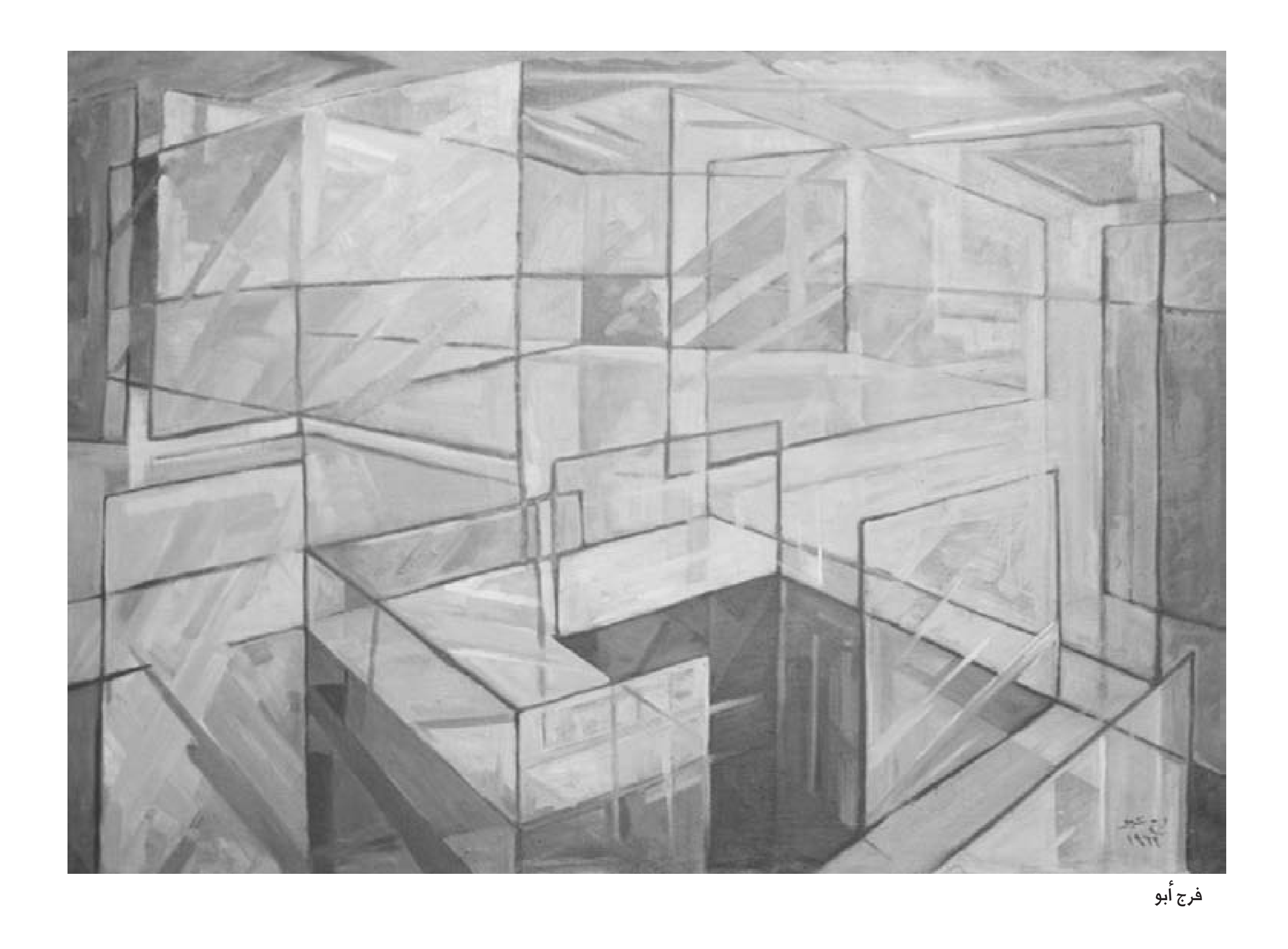
هنا حطوا رحال التيه
...عند العين
ما سئلوا لم اغتربوا
ولا أيان جاءوا
...زعموا
إذا جن المساء... استوقدوا نارا
ودارت خمرة أزلية
...طارت لها ألبابهم
دخلوا بياض الرقص والحمى
وقد غشي الربابةَ شوقُها للغاب
شد حنينها شجو / نداء
ولربما اجترحوا سديم الموت
باء بهم إلى الصمت العراء
فبكوا مريرا
ينكأون الروح عصفور...
يشرده السماع
...زعموا
أتت نار على الحي الغريب
وقيل : ريح صرصر
قيل : استبد بهم حنين التيــه
فارتحلوا
وقيل : استأثرت بالعين ساحرة
فأصبح ماؤها غورا
وقيل : تبددوا شيعا
وساحوا في الجهات
وقيل : ضاعوا
...زعموا
فتاة عاشقــه
خرجت ، غداة العيد ، تستسقي
وعند العين
جاشت عينها
وإذا بوجه حبيبـها
يطفوا على الماء الأسير
فرمت بجرتها
و بالجسد السقيم
...إلى نداء الماء
واختلف الرواة...
فقيل : لازمت الحدادَ العينُ واندثرت
وقيل : تبخرت
ومضت مع الجسدين
تلتحف السحابه
...زعموا
وقد طلعت هنالك زهرتان غريبتان
وراحتا تتناجيان العشق
تحتفلان بالعيد الأخير
زعموا
...إلى أنقاضه... الحي الغريب
وكلما جَنَّ المساء
...وكلما التبدتْ سحابه
...شبح لطفل في البياض يجيء يحمل جرة
يستوقد النار القديمة
ثم يحتضن الربابة

-2- **النبي الفاسق**

لم يكن يحمل أسفارا...
مضى تحت السحور، يقرأ الشعر
و يبكي كلما حف به الورد
أغراه الخرير.
لم يكن يشعر بالحب، و لا الرعب...
انحنى، حدق في غابة عينيها البريئة
و ارتمى:
في القبلة الأولى رمى الحكمة،
في الثانية استلقى على العشب،
و في الثالثة استغرق في الحلم،
فغطاه الخرير.
لم يكن مكترثا،
عاد على وردته، فتحها...
دس ذراعيه و غفا
تحت
الشبابيك المضيئة.
عندما امتدت أغانيه على النهر الكبير
رقرق الخمرة و استلقى على عشب المشيئة.

كان يدعو الناس للعشق،
و يمحو ما تبقى في الأغاني من غبار الأزمنة،
كلما مر على بيت، رمى فيه كتابا،
و رمى شيئا غريبا.
كان يهوى الطيش،
لم يملك من العالم إلا رميه بالزندقة.
حينما قال بأن الله في الجبة،
كانت روحه ترقص ما بين النوافير
و حضن المشنقة.
كان يمتد جنوبا،
و عميقا في النبوءات.
و أنّا نحمل العرش الذي يحمل
أحلى زنبقة.
و أكتفى أن أطلق النار
على كل الحروف العفنة.

بعدها امتدت على الوردة
آلاف الضباع النتنة.


فرج أبو



نجيب أنزار – 1966

ولد في سنة 1966. شاعر و أستاذ بجامعة الجزائر المركزية وهو واحد من الأصوات المهمة و المتميزة التي ظهرت في بدايات التسعينيات. له: كائنات الورق(1998) و فراغان (2002).

–لا تكتب
– مقتطفات –

«اللحظة و الحيز و الفرصة
ثمرتي أنا، جيل من الشهوات و الغناء.»
لا تكتب قد كتبوا قبلك،
قبلهم كتبوا و سيكتب من كتبَ.

لا تكتب على الإطلاق
فالمسالة الآن لعب.
لا تلعب، قد لعبوا قبلك
قبلهم لعبوا، و سيلعب من لعب.
الحبر جفا، و القرطاس قد نهب.
النور غفا و غفا الشعراء.

هل تنوي مقايضة الوقت؟
تحرير نافذة من عين حسود،
تصوير اللحظة سمان؟
الشهوة لا تخبو،
يخبو الإنسان.

لا تكتب.
لا تلعب.
لا تنس،
أوّلت كثيرا و نسيت،
أولت إلى أول العمر
لم يكف الحبر و الورق
لم تكف الأسنان.
(العمر طويل لمن يسال.
العمر رهان.)
لكن اللاهوت تمخض عن جبل
واللحية عن فأرِ.

للعمر بقية،
ثم لن يتنزل هذا الموت عليك،
سيوحى لك،
سترى بابا خلف الباب
والباب على لحسبة أبواب
ثم ترسل عينيك، ترمقهم:
"هاهم الغوغاء،
هاهم سبب الأسباب"

وتباكى معهم،
لا تعرفهم، لا تنساهم،
قلبي وعصاي
شهدي ومناي،
أنت تعرف أقراص الهذيان،

تعرف بيتا ليست به أبواب ونوافذ.
بيتا معزولا وقيا:
(لا شيء سيعلو فوق يدي
صوتي صاروخ الحب)
... و أصابعي العشرة أوتاد
أعراس ونهود.
كيف تعرفهم مضضا، صرت تسألهم،
حاجاتك دخان،
أحلامك دخان.

و اليوم تحاسبهم:
– من كان وراء اغتيال النرجس؟
ماذا يتبقى للفقراء؟
– من كان وراء الرعد و الناس نيام؟
من كان وراء الفيضان؟
(الفلك غاصت أكثر في التلمود)
– من كان وراء اعتلاء العرش
و الماء أمين يصلح للنزهاء؟
من كان وراء أبي
و الأبناء رضاع؟
ضاع الخبز عليكم ضاع.
جاء الصناع،
رحل الفنان.

لا حاجة لي بالضياع،
أصبحت عديم الذوق
أتحسس أذواق الناس
أرمي أشواقي ونقودي،
لا حاجة لي بالمال
في رأسي سمهان
برق و طيور ملونة.
لا حاجة لي بالشعر،
كثير من الشعراء يقولون بأمر في النحو،
يقولون كما قال من هم فرق رؤوس القصيدة،
لا حاجة لي بالمجد، الصالون بديكور الحلم
يشبه الواقع.
تتلمذت، صارت لي خبرات و نفوذ
أتباع وعهود
صرت كما صرت
أعلم التائب كيف يعشق امرأة ،
و أعلمهم حكمة الفرغان،
شارفت أهدابي و لم أعلم
بالكاد تداركت الوضع.

لا أكتب منذ الآن،
لن أشعل رأسي بالثورات،
بالثابت و المتحول
بالدادا و السوريال،
بالناس و أشياء الحال،
بالغارات الجوية في الأخبار،
بالجولان و أسوار القدس،
بالنالوت و أعواد الحرية،
لن أشعل رأسي إلا بالتغريد،
سأغرد مثل طيور البرية،
سأحلق فوق غابات الأزرق،
سأقلد هذا الصدر الولهان حصاني.

-1- مرثية لقارئ بغداد
–مقتطفات–


شفيق عبود

إبراهيم صديقي

صوت مهم من أصوات التسعينيات. لا يذكر التجديد في القصيدة الكلاسيكية إلا وذكر اسم إبراهيم صديقي كصوت لا يمكن تخطيه. سيطرته على الوسائل الفنية للقصيدة سمحت له باحتلال مكانته مهمة ضمن الشعراء المحدثين. لم ينقص ارتباطه بالنموذج العربي القديم من قيمته الحداثية. لم يتخل عن غنائية القصيدة العربية و عن احتفاليتها. له: الممرات (2001).

-1- لأنك المتنبي

لكل قلب إذا يأسى دوافعه	وكل جفن به تنبى مدامعه
وضعت علم الأسى فينا فمعذرة	لا تأخذني بعلم أنت واضعه
إني قرأتك في الآمال نائية	في ليلك المرّ إذ هاجت مضاجعه
في مقلتيك اللتين الله صاغهما	من كبرياء، وفي هول تصارعه
فيم انقطاعك للأحلام تتبعها	ويل للقلب غريبٌ عنه واقعه
لأنك المتنبي كنت أحزنهم	وكنت أغرب من بانت مرابعه
لأنك المتنبي لم تزل ألما	تصيح في لجة الدنيا مواجعه
إن لم يسعك من الأعمار ضيقها	فقد كفاك من التاريخ واسعه
وإن مدحت أناسا كي تصانعهم	فالكون مادح مجد أنت صانعه
يا مالك اللغة المثلى وسيدها	يا من عصيّ المعاني الغرّ طائعه
الشعر إن همّ في أمر يشاوره	والفنّ إن رام إعجازا يراجعه
إني أخاطب فيك القلب منكسًرا	والحلم مستترا ضاعت مواضعه
حملت مهجتك العطشى وسرت بها	والماء حولك قد جفّت منابعه
مشيت خلف بريق المجد منفردًا	و لم ترعك من الآتي روائعه
لكن مثلك من أعدائه زمن	ينال منه وأقدار تقارعه
قالوا ادعى ذات أيام نبوته	وأن في الناس أقواما تبايعه
إن صح فالعذر موفور لمن فتنوا	لأن شعره أعجاز بدائعه
ولا غرابة إن قالوا فإن له	نفسا لهذا وأقصى قد تنازعه
لأنه المتنبي كان أولهم	وكل من قال حرفا بعد تابعه
إن يحسدوك فإن البدر تحسده	كل النجوم إذا ضاءت سواطعه
وإن يكبدوا فأقدار الحمام أذى	من الغرابيب إن غنت سواجعه
ألست ذا أدب يرنو الضرير له	ومن به صمم لابد سامعه
تنام ملء جفون عن شواردها	ويشتكي الخلق من نوم يقاطعه
وقفت وحدك والأقدام دامية	والحزن فيك مقيم الرحل قابعه
كان انتماؤك في عينيك ملتهبا	ترنو إليه وقد غاضت مراجعه
وفي دمائك أثار لحاضره	وفي محياك من ماضيه طابعه
كأنه جحفل فرت أواخره	من بعد ما انهزمت منه طلائعه
يا شاغل الناس مشغولا بما جهلوا	ويا كتابا نرانا إذ نطالعه
شاخت قلوب لمن هاموا ومن عشقوا	وأنت دوما صبيُّ القلب يافعه
أعلنت حربا على العادي تهاجمه	في عقره وإذا أخنى تدافعه
أمنت بالعزم دربا لاشريك له	والموت حولك قد قامت مصارعه
لم تلتفت لليالي وهي ثائرة	عليك لم تخش هولا أنت قاطعه
وكنت في كل حال غير مكترث	فالعمر تزهر من ضر منافعه
دين التفوق إعياء فرائضه	ومذهب المجد إعسار شرائعه
أنت الذي اخترت هذا الثقل معتقدا	أن المراد سيدنو منك شاسعه
وأن دهرك إن بلواه مانعة	عنك التوصل قد تفنى موانعه
أنت الذي اختار شوك الحرف في يده	حتى تلاشت جريحات أصابعه
أحببت: بالله قل لي هل هي إمرأة	أم أنها طيف شخص أنت صانعه
أحس فيك لهيبا إذ تغازله	وإذ تبكّيك من وجد مرابعه
سألت شعرك عن محبوب قائله	لكنها لم تقل شيئا مطالعه
أحس فيك لهيب الحب متقدا	لكنني لست أدري من توادعه
إن كان قلبك تحدوه مطامحه	فخصمك الدهر تحدوه مطامعه
وإن تزعك أحاسيس برقتها	فخصمك الدهر لا إحساس وازعه
سافر تبعثر ومت في كل آونة	فأنت قهرا فقيد العمر ضائعه
وعش مدى الشعر صوتا في ضمائرنا	يصغى له القلب إن سدت مسامعه

الجزائر أكتوبر 1998

-2- أرصفة الحلم

أيا صاحب السجن فسر
أميمة ما راودتني
ولكنها قَدّتْ القلب
والشاهد المقلة الساهرة
وقيل افترقنا
أيستطيع أيار أن يقنع الورد أن الشذا
لحظة عابرة؟
أنا الآن يا صاحب السجن
أرفض كوني أنا
وأرفض أزمنتي الغابرة
و أرصفة حفرتها خطى الذاكرة.
لتعرفني الآن عش موعدا مستحيلا
مع الحشر... عش لحظة الآخرة.
أنا ذاكر
شعرها كان رحل الحمام إلى المشرقين،
وعينا أميمة بحر تغارق في زورقين
وقيل افترقنا...
أيستطيع أيار أن يجعل الورد و العطر مفترقين؟
رفيق السجون رأيت أميمة فيما يرى النائم،
اكتحلت بالرحيل
وفي شعرها موجة ثائرة...
نفتها البحار.
أفقت...
فأبصرت صورتها الحائرة
يعوذ بها من هداه الجدار.
رفيق الغياهب،
ما الفرق بين الحقيقة و الحلم؟
ما الفرق بين الولادة و الاحتضار؟


خالد الرحال

نصيرة محمدي – 1969

ولدت في في 1969 في بيرين بالجلفة. تمتاز قصائدها بالبساطة و بالاشتغال على الحالات اليومية. برزت في بداية التسعينيات مع كوكبة من الشعراء. ترأست جمعية الاختلاف بعد تأسيسها قبل أن تستقيل منها. ساهمت في الكثير في الأمسيات و الندوات العربية. لها: غجرية (2000)، و كأس سوداء (2002) .

-1- ميرا

عودي يا مريم،
علميه الجنون من جديد
أحمليه على أهدابك،
لوني أيامه بذهول البحر
و حكايات امسيردا المعتقة،
بجرح الذكرى و أنفاس الأب الغائب.
مريم... المطر يغتالني،
أنا مازلت أنتظر
وعودك المرسومة.
بالبنفسج و رائحة البحر.
أيتها الغجرية التصقي بالقلب
و أعدي مائدة الفرح،
فيض من عيونك البهية،
غيمة من ارتعاشة الشفاه
ثم شرديه يا طفلة
توهجت بالغوايات و الأغاريد.
هذا الماسك لي سوط الفجيعة
يلبسني عباءات الوهم،
يرعب غربتي يا مريم،
علميه الجنون من جديد،
عودي...
عودي...
عودي...

الجزائر، مارس 1993

-2- لا بحر في باريس

كلما غسلت البحر بعيونها،
خبأته في ثوبها و تنهدت.

رجل من أقصى الوجع،



جلال غرباوي

يأتي على شكل رسالة
بالبنفسج و رائحة باريس
و أحزان السين...
يلفني ضامئا يشاكس الجرح،
يمد يدا، يحاول شيئا،
خسئت الأيدي التي تذبح،
ثم تلين.
الغجرية كالعادة تنهدته في سيجارة
بللت حروفه في شريط لفيروز،
و توشحت بالأزرق.
لباريس زرقة الموت
و قلبي المدفون في أحد البارات،
مدهش دمي الحار
في شتاء باريس،
في تلاوين الصباح المثقل بالثرثرة و القهوة.
من ذا يحاول أن يلين
و كل النسور التي لبستني تغيب،
ليست تسقط غلا النسور.

طفلة في التصاق توأمين
شدت يدي في محطة تعب،
تذكرت... تشردت،
صيرت يتمي دالية،
طفلة في فيض انتشاء،
هدهدت ألمي
قالت: و الرحلة اغتصاب للوقت،
كان ذا الرجل الذي شربنا،
رجل من التقاء كاسين،
من شهقة لحظتين،
يتسلل ما بين العين والعين،
يشهر الحب و السكين،
يا له من...
يا عينك الباكية
يا احتضار الضوء
كل عاشقة راحلة.

هل يعرف السمك وجهته؟

يا غربته... يا رجلا قتلت نعناعه امرأة،
امرأة... غربة.
ملت من تسريحة الكون،
من لون الشجن،
من تحايل الغبن
فضلت عيونها خرافة،
شطرت قلبها تفاحة ببابها قلق كسيح،
وقفت تسائله:
كم ذا سكرنا؟
كم ذا بكينا؟
ضرنا أن الوطن هارب
و القلب غاضب،
و الرب غائب،
المواقع خاوية
الإشارات هاوية
و الوطن التباس مر
يرتدي معطفك المعد لمطر محتمل
و سفر حاف كالقدر.

هل لي أن أحلم قليلا
و امنحيني لك قليلا،
نتوجع ربما لكننا سنكبر
للذاكرة أن تصمت قليلا
و لنا أن نستريح قليلا
لأن الأنبياء مزورون
و لأن السنين الطائشة
منذورة لمزيد من الحماقات
و لأن رماد رجل
يخرج الآن من فمي.

بيرين21–8–1994

علي ملاحي – 1963

ولد في 7-3-1963 بعين الدفلى. شاعر و ناقد و أستاذ بجامعة الجزائر المركزية. يعتبر واحدا من الأصوات التسعينية الإبداعية و النقدية المهمة. يغلب على شعره الطابع الحماسي و الوطني و النفس الطويل، و هو لون من ألوان الشعر التي رأيناها مع الرعيل الأول. له: أشواق جزينة و صفاء الأزمنة الخانقة.

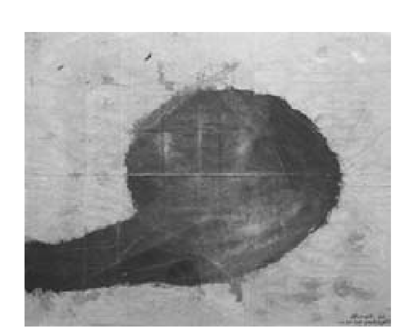
-1- كيف لي أجد الوطن؟
– مقتطفات –

العابرون تكاثروا .. وتآمروا..
والعابرون .. العابرون
تناثروا..
كالموج أنت.. وهذه الريح التي
هبت .. سبت كل الحدائق ..
أيها الباكي على طلل ترفق .. قد سبوك،
وعلموك العشق في كل الجهات ..
نكاية..
وكفاية..
والحزن أنت .. وأنت كالحزن الذي لا ينتهي،
وهواك مكسور .. ومغمور
وقدك آهة للآهلين بحزن نوح..
أنت المواطن، والمهادن، والمخاتل، والمقاتل، والمجاهد، والمعاهد، والمكابد، والمساند، والمشرد، والمعدد، والملبد،
والمسود في مراسيم السنة..
أوكلت أمرك للعدالة.. والحثالة.. والهواية.. والنفاية والغواية
لاكتساب المرحلة..

مع من ستضحك .. والصناديق اعتراف كاذب ؟
وهوية عربية وطنية..؟
إن شئت سحر حالم .. ودبيب شعر من غزل

أن شئت رمان الطفولة ..
لعبة فيها ابتسام عاصف .. أو ذبحة صدرية..
... لا لست شباك التذاكر، كي أسدد فيك حزني
أيها الباكي على طلل ترفق..
كنت تسلية وأنت اليوم مئذنة المزاد..
العابرون .. وأنت أبواب الترفه والتسفه والتلهف
والتطرف والتكلف والتصرف والتعرف
واقتطاع الأوسمة..
أنت القصائد كلها .. أنت العوائق كلها .. أنت الحدائق كلها .. أنت المرافق والمشانق كلها
أنت المرتق والمعتق والمغرب والمشرق
والممزق والموثق باسمنا ..
أنت الكراسي والمراسي..
أنت صندوق العجب..
يا موطني .. الله غالب..
صنعوك بالحب المبيت والذكاء الخارق..
وقبلتهم مضضا على مضض..
فوجدت ما بين الأصابع ضرة أخرى
أدرت الظهر ..
أشعلت التأزم والتقدم والتراحم والتزاحم
والتلاحم والتخاصم
خصلة كبرى..

تجيء الشمس من كل الجهات - وقد تغيب..


هيمت محمد علي

لكنني - وأحيط خدام المرافق والوثائق كلهم،
أن البويضة قد تساوي درهما ..
وعلى مسافتها تدور الأنظمه.
فيها اليسار مع اليمين .. أو اليمين مع اليسار..
وقد تغيب الشمس عن مح البويضة..
والشهية واسعه..

من يا ترى يعطي الأساور للمحاور
والمتاجر..
والحنايا عابسة..؟

من يطلع السلم..
على المأتم..؟
من يرحم الكلمات .. في شفة الصباح ..
من يصنع اللؤلؤ..؟
من يدخل الخندق..؟
رفقا هنا وطن .. هنا جدل.. هنا أمل..
هنا بوابة لبرامج وطنية..
والحزن لحيته تغطينا بأسراب اللحى
لا حلم لي.. لا طعم لي .. جسدي زكاة
المشكله..
وطن بلا وطن .. أقول الله يا أ الله من يدعو لنا
صبرا يذيب المهزله ..

الموت ميلاد وحيد ..
لكنهم أعطوه لونا مذهلا ..

يا سعده وطني .. تجلى ثم أكبر ثم أدبر
ثم أعطى مقصله..

والله لا أحد سواه..
والشعب لم تسقط مناه..

قد نقتل الأيام والأوهام .. ندخلها ونخرجها
بقلب ساطع"
وأصابع الدنيا على جسد الوطن.
قنديلة فيها انعتاق..
فيها رحيق من شهاده..
وسعادة مثل العباده..
وطلاقة عربية..

لا طعم لي إلا تفاصيل الوطن
مغروسة فيها المحن..
من أين لي أجد الوطن..؟؟



خيرة حمر العين

شاعرة و أستاذة جامعية بقسم الترجمة بجامعة وهران. من الجيل التسعيني الذي راهن على الحداثة ورفض كل وصاية على الشعر و اللغة. ساهمت في الكثير من الندوات العربية حول مشكلات الترجمة و الدراسات السيميائية. لها: أكوام الجمر (1999) لم نشته قمرا (2001).

-1- شظايا

منذ اكتشفت جسمي الجميل
منذ اكتشفت وجنتي و جسدي النحيل،
منذ اكتشفت لؤلؤ عيني الزمردة
ووجهي اللجين
وأنا أمقت الحارس الذي يطل على شفاهنا
و هي تفر راعشة اليدين.

لم يكن حبنا معنا،
فجأة دس فينا سيفه و مضى
نزف فرحا لم يكن ملكنا
نزف قهوة مرة لبنا
نزف...نزف... نزف...
وكفى.
مرة وقف،
سال عن طريق لا يصل
عن صباح لا يطل،
حبنا قد الفناه بطل
كيف ينسى نصف عينيه
لبكاء أو ملل؟
كيف ينسى ثم ينسى... ثم ينسى
رائع الفردوس والقبل؟

لا أملك لحظة للجنون أصبك فيها،
ذلك وهمي الأخير،
فأنا امرأة ترتكب الحماقات بلطف
و تنسى.
لا تدعني أسميك،
أنت وحدك في القلب
لا تهرب... لا تغب...
في معنى اللهب.
للقلب ذاكرة أخرى
و مراكب تنتحب
و ألف نورس ينام في مرافئ التعب.

ها أنت تتسلل من نافذتي كطيف
والأزرق نائم
لا توقظوه
خذوا كل شيء
اتركوا لها بعض أحلامها
اتركوا فضة السيدة
اتركوا ضفة موصدة.
اتركوا دمعة موقدة
ست و عشرون أنثى عمرها،
كم أنثى تريدون اغتيالها؟

كل هذا الهدير امرأة
كلما حركت نجمة
سقطت وردة
هدهدها الماء
أوغلت في النعت حتى شدك الانتباه
فوقعت في المبهم.

هيأته غربته الواحدة
صورته، موطنه.

-2- اعبريني إلى آخرك في المنام

استريحي
فالمكان معد لعينيك هذا المساء
و لا يليق بجمالك الذي أعدت له الفتوحات،
و أقيمت له الصلوات
أن يجهش بالبكاء.

ارفعي عينيك نحو السماء،
و تعري في حضرة الضوء
و انسجمي مع نسائم الفجر،
و اختفي في طيات الورد
و نامي في أحلام الشعر
فليس هناك مكان يليق بحسنك و دلالك
غير الكلمات.

أنشديني نشيد البروق،
و غني لي قصائد الفرح،
و احلمي بالفراشات و العصافير
و اعبريني في آخر المنام
فأنت مذ نزلت إلى النهر تستحمين
تجلت آخر ومضات الحريق،
ومن يومها و أنا أنزف في جنون
و أسلك في حياء.

-3- يكفي سنونوة واحدة

يكفي سنونوة واحدة
كي يضيء دمي
في سفرجل الكلمات.
يكفي قليل من التيه في ضفيرتها
كي نسوّي صلصالها
وترابها للجهات.
يكفي انتباه جميل لمقلتها
وليلة أخرى بصحبتها
و نافذة تطل على عروش زرقتها
كي نلم أحرف باقاتها
في السلالات
و نعيد للقمر أهدابه التي هربوها
و للنجوم الملاءات.

البنفسج في الشرفات مات،
و السيدات الجميلات يعن آخر دراقهن
في المزادات.
تقول التي في يديها اخضرار المواسم
وفي مقلتيها نبيذ الكلام
أطل على قاتلي في المنام
أرى قمرا تدلى على آخر الدرب
يلفه ليل
يلم بقايا نهاية عام.



حسين ماضي

عبد الرحمن المزين

عادل صياد – 1968

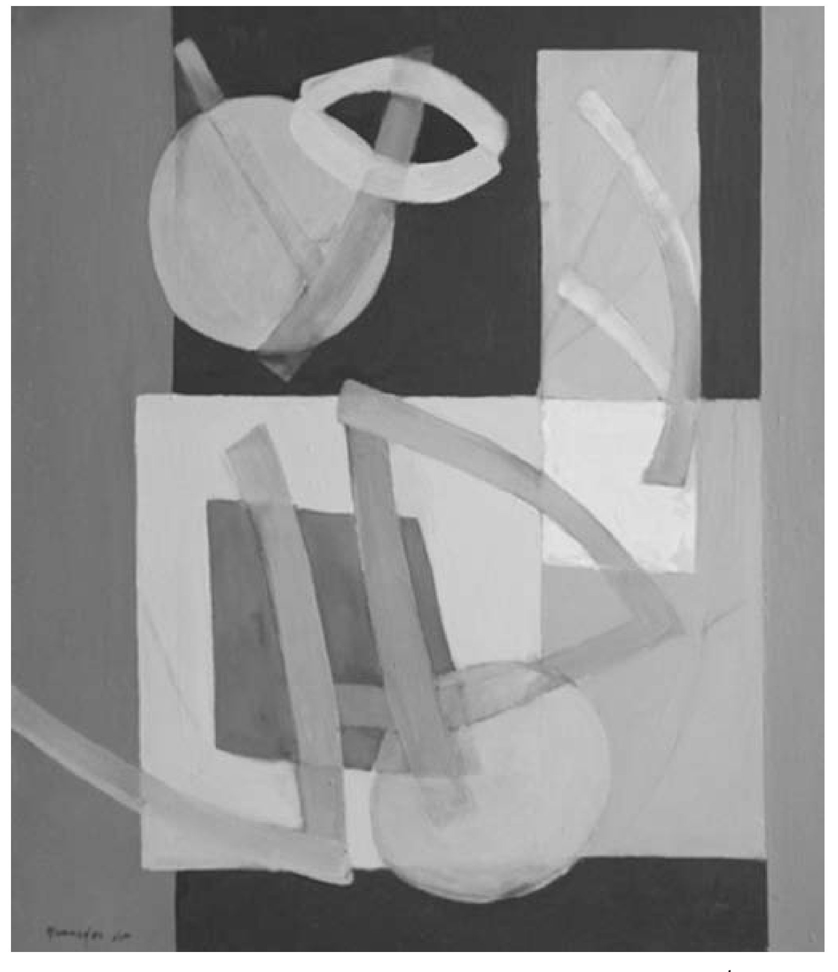
ولد في 1968 بمدينة تبسة بالشرق الجزائري. من شعراء التسعينيات الذين اكتووا بالشعريّة السوداء و على الرغم من حالة التشرد التي عاشها، لم يسقط شعره في الخطاب الوثوقي السهل. قصائد حادة و غير مهادنة. تشغله في جهده الأدبي، شعرية الحلم الصوفي الصعب المنال. له: أشهيان (2002).

-1- أشهيان

(...) هو هكذا يفترس القامات حتى مطلع الهتك،
يرمي المواثيق الوثيقة بالضجر
لا تتركيه يموت بين الناس و الأقواس،
كل الوقت وقته لانتصاره في المجازر و البراري.
هو كهذا يتعفر
يمضي على أسوارها بالزعفران النزيف
و يقيم حضرته على تاريخها، يتوحد هو،
هكذا يتلوث بالتاج و الأحراش و الأطفال
ثم على مزاهرها أقام
و بلل المعراج بالأعراس و الفلوات.

مثله
يستبيح العابرين إلى النشيد
فرق الكون و انبجس العبور
كأنه الذكرى
فتلك جنائز الترياق تسكنها الجواري و القيان.
يخلدن مع اللذة و الأفيون
اللواتي اشتهينا كثيرا مع اليتم،
ماذا صنعن بنا؟
نحن لسنا هنا...
أو هناك
حين ندلل أطيارها القزحية
بين المروج و بين الألم...
وانتحرن بكاء
ورحن مع النهر
يسحبن فصل الكروم وراء العدم
قلن: لي الأبدية و النشوة
النار بين يديك
فالعب حتى الغيبوبة
أنت هناك في سواك
لا خرائط تحتويك أو تراك
ابتهج بروائحها و استحم،
المدار مداك
الليلة
ارمي ردائي عليكن
وأعلن سكري و بهاري
ضعوا وردة
بين كأسي و القبلات
أريكن زهدي و سعاري
أجن لعدتي الأولى و سواري
الليلة
أهتك قشرة هذا ألعدمي الواقف
كالطور أمام غباري
أعرف سطوته ورموز خرائبه
حين يلعنني و يغيب.
الليلة
أسري في الغبطة نحو منابعكم
ترى من نواك.
وخلخل عقربنا في ركام البهاء
ليحتل قارعة الشوق و يتوب
لليلة أن تتمايل منخطفا في رؤاك

هنا... منحناك
لم تكن أشهيان مجرد أسطورة أو هباء
أشهيان الفوانيس قد علقت فوق أجراسنا،
واستبدت بأعرافها كي يعم الضجيج،
هي الفيضان الأخير
ليتحمل العمر أوجاعنا...
قد نودع هذي المدائن و السلسبيل الفجائي،
قد نلتهي ببعض السراب على صدفة
أو...
حرام
وقد نتثاءب خلف فراشات الندى
ربما رشفنا المواعيد تلو المواعيد
لما نزل نغير وزاد المريد الحمام.
أشهيان
الغياب
وهل سالت عندما دخلت بهو الفضول
لماذا تأخرت
وأخرت زهو السجى و الأماني.
أشهيان
انعطاف المواويل و الأبدية و الروح
أين نميل؟
وأين نروح؟
أشهيان السكر النادر
الركض السافر
في شارع الهذيان
مدينة أشعار قصوى ووهج
أشهيان
لم تكن لعبة
إنما هي... أو هو هكذا
ولد على نزواته يقف
قالت في السر له
إنك العبثي الذي سوف يغترف.


محمود حماد

حبيبة محمدي – 1968

ولدت في سنة 1968 بالبيرين بالجلفة، الجزائر. خريجة قسم الفلسفة بجامعة الجزائر. مقيمة في القاهرة منذ أكثر من عشر سنوات. من جيل التسعينات. اشتغلت بالصحافة المسموعة و المكتوبة. من أكثر الشعراء غزارة في الإنتاج. لها: المملكة و المنفى (1993)، كسور الوجه(1995)، وقت في العراء، فيض الغربة، و أخيرا الخلخال(2005).

-1- الخلخال

(...) هناك بين فصوصي
تسقط دمعة، يلفني عقد
من هوى
فأطوق حزني،
بينما روحي تسأل:
من أي نجم سقطنا
نحن الاثنين كي نلتقي؟

ليس من أثر لحذاء يدل عليَّ
أيها المقتول الجسور
أقتلك الشوق؟ أم مثلي
انهزمت حين مات أبوك
و انحدرت آخر نجمة إلى القلب؟

في مرجانك الدافئ بعض
من قصائد
حبلى بالسر غير أنني
حين أصعد قمرا بهيا
تنادي أنوثتي
بينما في فناء العمر تلعب
طفلة بكرة من زجاج
يسميها قلبك قمرا.

دفؤك الساري إلي إكليل
من قلبك الذي انتظر وردي.
أحب الوردة و أخافها،
هكذا أنا ملأى بالتناقضات
ومع ذلك لا آلام
إلا على ما يسقط من روحي سهوا.

ما أجمل أن تحب الناس
يحبونك أو لا يحبوك، ليس المسألة.
لا أفق بينما تدنو مني نجوم
في جراب مكشوف.

خواء تلك الصداقات
ألأنها بئر مالحة؟

المدى رغبتي
الزرقة... شهوتي لا تصل.
اشتاقك
يوم... يوم...
الأصابع تعدُّني تنازلا.
كلما بكت يمامات الروح
بعد نكبة عشق،
تحسست زرقة نهدي
تحت كف الشهود.

وردتي التي لا تنام
بنيت لها قبرا في أسفل صدف،
يتباهى بصيده العاشقون.
عندما تعرج روحي إليك
أنزل غيمة من برد جنتك.
شواظ، شهوتك
أما رحمتي،
فطريقك إلى الجنة.

و لمن خاف مقام ربه، جنتان،
ربي اغفر لي ما تقدم
من شعرٍ
فإني أحب خوفي منك.
الستائر التي نزيحها صباحا
عن شبابيك الغربة
جفون لا أحداق تحتها.

نسرج موتنا فوق الماء
الأزرق شهية للقصيدة.
لا موت للريحان
سوى ألواننا
فعلام نكشف عوراتنا

و التوت خلود (...)

عادوا من المدافن يمزقون الأكفان،
كأن العمر نول من هياكل.
(إن كان غيري ضالتك،
تهتَ غلا عني وحرتَ غلا معي)
فأحفظ قلبك معك
حتى لا أتوه عنه.
ما دامت تتجلى لك في الحلم،
مازالت مستمرة
معك في الحياة
... قصيدتك.

الحب طاعة،
ها أنا إذن بحت بك
فأنا لك...

ميشال بصبوص

حكيم ميلود – 1970

ولد في 1970 في تلمسان. اشتغل أكاديميا على الصوفية في رسالتين جامعيتين. مما صبغ لغته بهذه اللمسة الخفية التي تجعل من اللغة رهانا إبداعيا. مدير الثقافة بمدينة تلمسان. له عدة دواوين: جسد يكتب أنقاضه (1996)، امرأة للرياح كلها (2000)، تمهل أيها الخراب.

-1- امرأة للرياح كلها

-1-

تدلجين في الحافة التي تقطعك،
أجراسا و عويلا.
وتنتحبين ببياض عميق من الشمع
وفي الفتيل الذي يحرس إغفاءاتك
ترمقين جسارة اللهب
وصحراء تشردك الوثني.
معتمة أصابعك العارية
حين يتنزه فوق فواكهها ثلج قديم
موقظا فراشات كانت تقاسمك
الذهاب الخافت إلى رقصة
في الغياب...
وإذ تتركين ورقة اليتم على الندف
تكتشفين لطخة الدم الذي
لا يشبه إلا دموع إله نام
عند أول البياض أخرس
إلا من خطيئة العتمة.

-2-

آثارك تمحوها رياح
تضحك ببطشة ما ينتهي كي ينتهي
(وحدها الريح تعرف كيف تحمي
الأبدية من عيون فانية)
و لكن هناك دائما شفافية
تجلو عبيرك لشمام المسافات
ذلك القادم من نيسان
ينام في أتفه الأفعال.
و في رنين المعدن النازف
بصراخ الموتى،
(أولئك الذين كان أباطرة
الصدفة ينبشون قبورهم.
ويسرقون أسنانهم
التي ضحكت حتى الفناء)
هذا ما يعطيك النبرة الواثقة
لموجة تعود دوما بزبد أكبر
لتمجد فراغ البحر و يأسه العظيم
ولتثغو بحليب العواء
لمن حرثوا الأزرق بمخالب النميمة
و الجنون.
هل هناك أقرب من نبضك،
لهذا الوجع الذي يمتد
من اللازورد إلى الغرف المغلقة
بإحكام، بخواتم الدساتير، و الشرائع
غير أن ما يشبهك في اختلاج
النباتات البحرية هو تعريشها
بحنان على جراح الأحجار
التي تتآكل بصبر الأرامل،
وما يعطيك قسمة الهباء
هو النعاس المختفي في بياض صحراء البحر
و السخرية التي تقف كالبومة
على أجمل الخرائب.
هناك في غطرسة المجد البليد
و في الخطب التي يرممها بناءون
بأيد من حنين ثم يصرخون:
جزاء سنمار
ثم إنك هكذا:
مولعة بالسير عكس الجهات،
لا أرض لتمسك بوصلتك
التي تؤشر لكارثة
تتنزه في عويل السلالات
ولا استراحة لقدميك السادرتين.

-3-

خارج جنوح العناصر
إلى حيث لا شفاء من لسعة الحب
وكلما خضت غمارا بردف غنوج
ونهد لا يفرق بين أعراسه الموحشة
ستكتشفين ضيق الخرافة
التي رعتها القبائل و الأنساب.
وحدها الرقة التي تشرق نادرا
عند أحلامنا الشاسعة
ستمسكك بيد أخف
من ثقل الخطيئة كله.

-2- بوح

ضمني يا أيها الطاعن في ليل منافيك
أنا امرأة من وله تسهر ملحا لتلاويحك
من دفلى ورمان هواي...
ضمني، جردت ضحكتي من حليّي
و أتيت الآن، لا أملك إلا وحشتي
مغسولة بالرغبة الحرّى.
وليلي زبد يدخل أبهاءك نذرا
وصهيلا كي تراني وهبات السر
أهداب على خفقي.
ومرآة المياه كعنوق تتعرى
لحرير في يديّ
تلفح الوردة في سهوي فتنمو
تلفح الوثبة في نبضي فتصحو
تلفح النخلة في نومي
فيأتي العسل الكامن دهرا من نداءاتي
ويأتي كرز لم ينس أحلام الفسائل...
ضمني...
قد تشرق الأنهار من دفق جنوحي
أيها العاشق يا سكني،
يا هدبي الساهر غمرا،
يا لباسي.




كمال بلاّطة

زهرة بلعاليا – 1968

من مواليد 27-4-1968 بتيبازا بساحل الجزائر العاصمة. شاعرة من الرعيل الجديد. فرضت نفسها منذ قصائدها الأولى و أصبحت صوتا له مكانته في التجربة الشعرية الجزائرية الجديدة. انفتحت على القصيدة الحرة مع المحافظة على الوقع الذي يحفظ للغة موسيقاها الداخلية. في قصائدها براءة طفولية قلما نجدها عند غيرها. لها: ساحل و زهرة (2000).

-1- تمني

عندما تصبح الأنجم رملا
و البحار سطل ماء
و يصير الشعراء في جميع الدنيا
عمال بناء؟
ماذا يبقى من تفاصيل الحنين
ماذا يبقى...
من عراجين الضياء؟
عندما يكتب الحاكم شعرا
يتغنى...فيه بالورد و يعطي
للعصافير دروسا في الغناء
ويخط فوق برج النبض
أوزان الخليل
ويحط في ثنايا العرش
أصناف الورود
والنساءْ
ماذا يبقى من ذهول الشعر فينا؟
ماذا يبقى... من جنون الاشتهاء؟
آه لو عادت طيور الحب
تبني
عشها في النبض يوما
وترش... في زوايا القلب بعضا
من وصايا الأنبياء
لو تخلى الشعراء عن شرور الحاكمين
و تخلى الحاكمون
عن شرور الشعراء
ربما عادت بحار الله يوما
مثلما كانت... وعادت
هذه الأنجم يوما
للسماء...
1999-1-3

-2- تجارب

جربت أحبك...
في رجل لم تجمعني من قبل به الطرق،
فتشت بعينيك...
ولا شيء بداخلها يحترق.
هذا الأمن المرعب
ذا السلم المشكوك بصحته
ما ارتعشت أهدابك حتى...
لا الحدق.
جربت أسبك
في رجل لا أعرفه
فليغفر لي هذا الرجل المختلق
لم يعرفني يوما
لم يسرج لي سفن الشوق
ولا علمني
أنتظر الطوفان و أحسد من غرقوا
جربت أسبك شعرا
كي تشعر أن الحبق المزروع على ضفة أوراقي
تسقيه الحيرة و القلق،
لكنك صفقت طويلا
فابتسم الشّعر و حياك الحبق،
وهمست بإذن رفيقك في الإثم
هذا السحر و هذا العطر المنبثق
لولا الوزن المكسور قليلا
كانت جمع كل محاسن أهل الشعر...
لا أعرف إن كان لأهل الشعر محاسن
إلا...
ما نهبوا من شوق... أو سرقوا...
لكني جربت كثيرا
أكسر أوزان القلب
لتشعر أني أختنق...
يا رجلا حرض ضدي أشعاري...
كم سأظل تطاردني قافية
ويهددني الورق؟
أشعارك تغريني... اتبعها،
ويقول القلب فيتعبني:
كذب الشعراء... ولو صدقوا.
1998-5-11

-3- حلم كرسي

وكنت تجلس...
على أريكة جميلة،
وكنت واقفة.
حدثتني عن مطر سيأتي ذات فصل،
عن طيور سوف تأتي،
تزرع الأمان في طيوري الخانقة
وفوق مكتب أنيق، كنت تزرع الأوراق فوقها
همومنا التي تجيء بالمصادفة
وترقد بدرجه الوفير دهرا
بالمصادفة.
و أذكر أنّك حدثتني عن وطن
نجلسه بعرش القلب دائما
وكنت تجلس على أريكة جميلة
وكنت حينها...
ألمّ بعضي كي أقول... آسفة.
سمعت أرجل الأريكة
تحدث رجلي... واجفة
تعبت من وقوف ساعة؟
إني ها هنا... ولدت واقفة.
سمعت ما يقوله الإنسان للإنسان
حلمت دائما...
بجلسة في العمر تمنح
أقدامي الأمان
لكنني من العصور السالفة
أمارس الوقوف دائما
وأحمل معاصي الناس...
فوق رجل... نازفة
الساحل 1994